جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلاميّة
قسم أصول الدّين

أثرالأداء القرآني في توجيه الدّلالة المعنوية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلاميّة – تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطالبة:
مسعودة شاء الله

المشرف:
د. مختار قديري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د/كمال كدة	أستاذ دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسا
د/مختار قديري	دكتـــور	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
د/الصادق ذهب	دكتـــور	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 1443– 1444هـ / 2020– 2021م

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلاميّة
قسم أصول الدّين

أثرالأداء القرآني في توجيه الدّلالة المعنوية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلاميّة – تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطالبة:
مسعودة شاء الله

المشرف:
د. مختار قديري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د/كمال كدة	أستاذ دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسا
د/مختار قديري	دكتـــور	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
د/الصادق ذهب	دكتـــور	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 1443– 1444هـ / 2020– 2021م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

إهـــداء

إلى من بسمتها غايتي وما تحت أقدامها جنتي إلى من حملتني في بطنها وسقتني

من صدرها وأسكنتني قلبها فعمرتني بحبها، إلى صديقتي الحميمة الرحيمة

إلى القلب الحنون "أمي".إلى العابد الزاهد الذي سخر قواه عونا لي إلى من تلذذ معي

مراحل حياتي"أبي"الغالي،أطال الله في عمرهما وبارك فيهما، فهما من جعلا مني رجلاً قادرا

على مواجهة الحياة وكان لدعائهما المبارك أعظم الأثر في تسيير سفينتي هذه...

إلى المحبة التي لا تنصب...والخير بلا حدود.إلى من عشت معهم ذكريات الصغر

حياتي إخوتي... أخواتي...إلى كل الأقارب وكل من حولي تتناثر الكلمات حبرا

وحباً على صفائح الأوراق لكل أصدقائي من رافقوني وشجعوا خطواتي

عندما غالبتها الأيام...كُثر أنتم لكم مني كل الحب والامتنان.

إلى من علمني ومن أزال غيمة الجهل برياح العلم الطيبة ومن أعاد رسم ملامحي

وتصحيح عثراتي إلى أساتذتي وأهل الفضل عليّ وخاصة المشرف"مختار قديري"

الذي غمرني بالتقدير والنّصح والأرشاد، وكان له كل الفضل في توجيهي...

كل الأقارب والأصدقاء من تذكرت ومن لم أتذكر، إلى من ساندني

ولو بكلمة، إلى كل من نسيهم القلم وذكرهم القلب... كل الشكر الودّ والعرفان.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

الباحثة: ثناء الله مسعودة

SAeeeD.com

شكر وعرفان

قَالَ تَعَالَى:﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾

(النمل: 19)

أحمد الله وأشكره على ما أنعم عليّ ويسّره في اتمام هذا العمل المتواضع، أسأل الله الثبات والتوفيق، كما أقدم عظيم شكري وتقديري لأستاذي الفاضل المشرف على الرسالة سعادة الدكتور "مختار قديري" على ما أولاه من رعاية علميّة، فكان خير معين – بعد المولى عزّ وجل– بتوجيهاته السّديدة، وكان له الفضل الكبير في إتمام هذه الدّراسة والتّغلب على الصعوبات التي واجهتني.

إلى زميلتي ورفيقة الدّرب "عائشة بهلول" حفظها الله ورعاها.

وأتقدم بالشكر إلى جميع أساتذتي في شعبة العلوم الاسلاميّة، الذين استسقيتُ من أفواههم حبّ العلم والغوص في بحاره، ولا يفوتني أن أشكر كل من مدّ لي يد المساعدة في سبيل إنجاز هذا العمل جزى الله الجميع عني خير الجزاء وأفضله.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك،

سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين

الباحثة: ثناء الله مسعودة

ملخص البحث

تعالج الدراسة موضوع أثر الأداء القرآني في توجيه الدّلالة المعنوية، وتعني بذلك الأداء الصّوتي أنه تلك الأصوات التي أصطلح عليها فيما بعد بعلم التّجويد، من خلال الظواهر الصّوتية كالرّوم، الإشمام، المدّ، الفتح والإمالة، الوقف والإبتداء، السّكت والاختلاس وغيرها.

وهذا الموضوع له أهمية من حيث ارتباطه الوثيق بالقرآن الكريم، وتناوله لجانب مهماً وحيوياً في تلاوة القرآن الكريم، إذ يُعنى بمرتبة حسنة في الأداء بين المهارة في أداء الحروف والغوص في معانيها ودلالتها والتبحر في مقاصدها. وذلك بمراعاة مواطن هاته الظواهر الأدائية، وحسن التعامل مع أصوات الحروف بلطف وشفافية تشعر السّامع بالمعنى.

كلّها تقرب الصّورة المعنوية الحقيقية لكلّ لفظة إذا أديت على الوجه الذي نقل إلينا عن أئمة القراء.

Research Summary

The study approaches "The effect the CoranicPerfermance in Sending moral indication".

The sounds which later called modulation science through vocal phenomenon as Ishmam, Rawm, Mad, Fath, Imala, Wakf, Sokout (silent), Ikhtelas, etc.

This subject is important be couse of its relationship with CoranKarim, and tackling an important side in recitatingCoranKarim . It focuses on great degrece in performance between shilfulness in performing letters and submerging in their meanings and indicating by considering the places of the performance phenomenon and Well dealing With letter sounds gently and sheerness making the listener feel .All of them approach the true moral photo of each pronunciation if it is performed as it is transmitted from Imams readers.

قائمة رموز الدراسة

الرقم	الرمــز	دلالتـــه
01	....إلخ	إلى آخر
02	تح	تحقيق
03	ط	الطبعة
04	د. ط	دون طبعة
05	ن	الناشر
06	د.س	دون سنة النشر
07	ج	الجزء
08	ص	الصفحة
09	هـ	هجري
10	م	ميلادي
11	..../.....	للفصل بين التاريخ الهجري و التاريخ الميلادي
12	....،.....	للفصل بين أرقام الصفحات أو أرقام الآيات
13	–.....–	جملة إعتراضية
14	﴿.....﴾	آية قرآنية
15	"....."	حديث نبوي
16	"....."	قول مأثور أو نص مقتبس
17	ﷺ	صلى الله عليه وسلم

مقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنعم علينا بالإسلام، ومنّ علينا بالقرآن، فجعله كاملا ببيان الأحكام، شاملا لما شرعه لعباده من الحلال والحرام، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

والصلاة والسلام على خير الأنام، نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه ومن سار على هدية إلى يوم الدين أما بعد:

فإنّ أشرف العلوم و خير ما صرفت فيه الجهود كتاب الله الذي ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾(فصلت، الآية 42) معجز بألفاظه ومعانيه لذلك اجتهد العلماء على خدمته ببيان علومه وتفسيرة، فكل علم جاء لخدمة كتاب الله يعد من أرقى العلوم وأجلها وأعلاها منزلة.

فقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف، متضمنا أصح المعاني ولأنّ ذلك من عند العزيز الحكيم الذي أحسن كل شيء خلقه، أكرم به نبيه صلى الله عليه وسلم، وخصّ به أمته، كتاب مبين، ذكر حكيم، رفع الله مقامه وحفظ شأنه.

وقد حظي بإهتمام العلماء قديما وحديثا ويعد علم التجويد والقراءات أوثق العلوم صلة بالقرآن الكريم والتي أثرت بفناء في هذا المضمار، لما يمتاز به أداء القرآن الكريم وأثر ذلك في توجيه معاني ودلالات ألفاضه وآياته.

وتعد الظواهر الأدائية من : مدّ، رّوم، إشمام، وقف، إمالة، وغيرها كلّها تقرب الصورة المعنوية الحقيقية لكل لفظة إذا أديت على الوجه الذي نقل إلينا عن أئمة القراء، فمراعاة للمعنى جزء لا يتجزأ من التجويد.

أولا– الإشكالية

يحاول البحث الإجابة عن الإشكال التالي:

ما هو أثر الأداء القرآني في توجيه الدلالة المعنوية في القرآن الكريم من خلال الظواهر الصوتية الأدائية؟.

ثانيا– أسباب اختيار الموضوع

1*تحقيق المقصد الأسمى من نزول القرآن الكريم من تدبّر في كلام المولى عزّ وجل.

2*نيل الأجر والفضل في تعلّم القرآن الكريم وتعليمه، حتى يقال عنا ما جاء في حديث الرسول ﷺ **"أهل القرآن هم أهل الله وخاصته"**.

3*الرغبة في دراسة الموضوعات القرآنية، وكذا البحث والتوسع في هذا العلم المتعلق بكتاب الله عز وجل وتلاوته وحسن أدائه خدمة لكتاب الله تعالى، وإعلاء مقامه وحفظه والمحافظة عليه.

4*وجود بعض القراء في ابرازهم لمعاني بعض الآيات دون مراعاة لقواعد حسن الأداء القرآني في حين نجد آخرين لا يراعون من يستمع لتلاواتهم فتأتي قراءتهم باردة لا روح فيها.

ثالثا– أهميةالموضوع

تكمن أهمية الموضوع في:

1* إنّ البحث في موضوع من كتاب المولى عز وجل يعدّ من أشرف العلوم وأجلها، وأزكى العلوم لتعلقه بحفظ وتدبر كتاب الله المعجز وتقديسه.

2* العناية بالجانب المهم للقرآن الكريم وهو التلاوة الصحيحة المتقنة لآياته المباركة.

3* مراعاة لعلم التجويد من مخارج، صفات، تحقيق الحروف، الوقف والابتداء.....

4* ابراز المعاني وأثرها من خلال الأداء القرآني.

رابعا– أهداف البحث

يهدف البحث إلى دراسة موضوع الأداء القرآني الصحيح لآيي للقرآن الكريم وأثره في توجيه الدلالة المعنوية والتعبير عن المعنى المقصود من الذكر الحكيم، وإلى حسن أدائه وتلاوته على الوجه الذي يعطي الحرف حقه ومستحقه لفظا ومعنى ويعزي على الامتثال بتوجيهات القرآن الكريم والتخلق بآدابه.

خامسا– الدراسات السابقة

اعتبارا أن معرفة كيفية الأداء والنطق بالقرآن على الصفة التي نزل بها متوقفة على التلقي والأخذ بالسّماع، من أفواه المشايخ الآخذين لهاكذلك المتصل بسندهم بالحضرة النبوية.

لهذا كانت هناك دراسات سابقة حول الموضوع منها:

1–الدراسات الصوتية الحديثية وعلم التجويد، د. مُحَمَّد أحمد الجمل، تاريخ وصل البحث: 17-06-2008م، تاريخ قبول البحث: 23-03-2009م، المجلة الأردنية في الدراسات الاسلامية، المجلد السابع، العدد (1/أ)، 1432هـ/20011م.

2–الإلقاء الصوتي التجويدي في (الرّوم، الاشمام، الاختلاس، الإخفاء الحقيقي، الإخفاء الشفوي، و الإخفات)، تأليف خادم القرآن حامد شاكر الشقاقي العاني.

3–إبراز المعني بالأداء القرآني، أ.د/ ابراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، أستاذ كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الاسلامية، 1433هـ/1434م، دار الحضارة للنشر والتوزيع.

4– جمال الأداء لآي الذكر الحكيم في ضوء علم الصوتيات، د.ممدوح إبراهيم محمود مُحَمَّد،كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر– فرع أسيوط عمادة البحث العلمي–جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، مجلة العلوم العربية العدد الأربعون رجب 1438هـ.

سادسا– المنهج المتبع

ولأجل دراستي لهذا الموضوع لا بد من منهج يعين على توضيح المسألة. تردد بين المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، فأمّا المنهج الوصفي كان دليلا لنا، استقصاءً وتصنيفاً للقضايا المعرفية التي عالجناها منها تعريف بحدود الموضوع، وأمّا عن التحليلي كان من خلال تحليل الظواهر الأدائية التي لها أثر بمعاني ألفاظ القرآن الكريم.

سابعا– أهم مصادر البحث

خلال دراستي لهذا البحث قد كانت لي مطالعة لجملة من كتب المصادر والمراجع المختلفة والتي تخدم هذا الموضوع، وسآتي لذكر البعض منها هنا، وبقية ذلك سألحقها بقائمة المصادر والمراجع بالفهرسة.

- إبراز المعاني من حرز الأماني عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (أبو شامة).
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (علم التفسير).
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري (علم القراءات).
- الاتقان في علوم القرآن للسيوطي.(علوم القرآن).
- الميسر في علم التجويد غانم قدوري الحمد.

ثامنا– صعوبات البحث

ولم تكن مهمّتنا في هذا العمل بمنأى عن الصّعاب والعوائق التي واجهتنا وأكثرها هي كثرة وتشعب عناصر الموضوع، ممّا جعل الإلمام بالموضوع أمر جد عسير. ثمّ يأتي عامل الوقت الذي لم يكن لصالحنا كي يتمّ هذا العمل في وقته المحدد له، فمدة ثلاث أشهر لاتكفيلانجاز مذكرة، ولكن الحمد لله أن يسّر الله لانجاز هذا العمل المتواضع الخالص لوجهه الكريم.

تاسعا– منهجية البحث

اعتمدت في كتابتي لهذا البحث على منهجية وهذه عناصرها كالآتي:

1- اعتمدت مصحف المدينة النبوية للنشر الحسوبي الإصدار 201. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريفبرواية حفص.

2- ايراد اسم السورة ثم يليه الآية ورقمها مباشرة بعد الآية تخفيفا عن الهامش.

3- في حال الاستشهاد بكلمة قرآنية منفردة لم ألتزم الاشارة إلى السورة والآية.

4-اكتفيت بذكر راوي الحديث دون السند، وأورد الحديث مباشرة عن النبي ﷺ في بعض الأحيان.

5- بالنسبة لتخريج الأحاديث: إذا كان في الصحيحين اكتفيت في تخريجه بذكر صاحب الصحيح، الباب، أو الفصل، ثم رقم الحديث، وإذا كان في غير الصحيحين والحديث مرفوع للنبي ﷺ اكتفيت بذكر درجة الحديث أو الحكم عليه، وإذا كان موقوفا على الصحابة أو قول مأثور فأذكر المصدر دون الحكم.

6-ذكرت كل المعلومات الخاصة بالمصدر أو المرجع عند أول اقتباس منه، كالتالي: عنوان الكتاب، اسم المؤلف، اسم المحقق(إن وُجد)، دار النشر، مكان النشر، الطبعة، سنة النشر،ص...، أو ج..../ص....

7- عند تكرار الاقتباس من المصدر أو المرجع فإن التهميش يكون على النحو التالي: عنوان الكتاب، اسم المؤلف، مصدر أو مرجع سابق، ص...أو ج../ص..

8-عند الاقتباس من نفس الكتاب في موضعين متتاليين:

*ان كان في نفس الصفحة، يكون التهميش على النحو التالي: المصدر أو المرج نفسه، ص:...

*وإن كان في صفحتين متتاليين، يكون التهميش كالآتي: المصدر أو المرجع السابق، ص...أ ج/ص.

9-في حالة المرجع مقال التهميش يكون بذكر عنوان المقال، صاحب المقال، عنوان المجلة، العدد، جهة الاصدار ومكانها، تاريخ الاصدار، الصفحة. في حالة المقال مأخوذ من الأنترنت التهميش يكون بذكر عنوان المقال، صاحب المقال، الموقع أو الصفحة باللغة العربية، تاريخ التصفح.

10-توضع شولتين في حالة الاقتباس حرفيا هكذا "....."، ولا ألتزم بذلك إن كان في الاقتباس فيه تصرف، مع تصدير التهميش بكلمة (ينظر:).

11-بالنسبة لترقيم الصفحات: فقد رقمت المقدمة ترقيما ألف بائيا بترتيب حروف الأبجدهوز.

12-و عن صلب الموضوع تمّ ترقيم ذلك ترقيما عاديا، مع عدم احتساب صفحات المقدمة.

عاشرا- خطة البحث

خطة بحثي هذا جاءت بتقسيمه إلى ثلاث مباحث: **مبحث تمهيدي للدراسة** خصّصته لتحديد أهم مفاهيم مصطلحات موضوع الدراسة من خلال التعاريف، **والمبحث الأول** ذكر الأداء القرآني توظيف ومراتب وكذلك أهميته، إلى **المبحث الثاني** خصّ بدراسة علم التجويد ودراسة للظواهر الصوتية وأثرها على الأداء القرآني.

وهذا تفصيل للخطة كالتالي:

مقدمة:

المبحث التمهيدي: تحديد أهم مفاهيم مصطلحات الدراسة

المطلب الأوّل: معنى الأداء.

المطلب الثاني: معنى توجيه.

المطلب الثالث: الفرق بين الأداء والتلاوة والقراءة.

المطلب الرابع: مهنى الدَّلالة (الدِّلالة).

المبحث الأول: توظيف الأداء القرآني ومراتبه وأهميته.

المطلب الأول: توظيف الأداء القرآني في الأحكام.

المطلب الثاني: مراتب الأداء القرآني.

المطلب الثالث: أهمية الأداء القرآني.

المبحث الثاني: علم التجويد والظواهر الصوتية وأثرها على الأداء القرآني.

المطلب الأول: علم التجويد.

المطلب الثاني: التجويد العملي أو التطبيقي للقرآن الكريم.

المطلب الثالث: الظواهر الصوتية وأثرها على الأداء القرآني.

(المدّ، الفتح، الإمالة، الرّوم، الإشمام، الإختلاس، الإخفاء، الوقف، السكت)

الخاتمة: وفيها أوجزت أهم النّتائج المتوصّل إليها.

وبعد فإني أرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت فيما صبوت إليه إنّه نعم المولى ونعم النّصير، والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني يوم العرض عليه، فإن كان فيه من نقص أو تقصير أو خلل فهو منّي ، فالله الكامل والنقص فالنّاس شامل.

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

المبحث التمهيدي:

تحديد أهم مفاهيم مصطلحات الدراسة

وفيه أربع مطالب:

***المطلبالأول:معنى الأداء.**

***المطلب الثاني: معنى التّوجيه.**

***المطلب الثالث: فرق بين الأداء والتلاوة والقراءة**

***المطلب الرابع: معنى الدّلالة.**

مبحث تمهيدي: تحديد أهم مفاهيم مصطلحات الدّراسة

المطلب الأول: معنى الأداء

أدي: الهمزة والدال والياء أصل واحد، وهو ايصال الشيء إلى الشيء أو وصوله إليه من تلقاء نفسه.

قال أبو عتيد: تقول العرب للبن إذا وصل حال الرؤوب، وذلك إذا خثر: قد أدى يأدي أديا.

قال الخليل: أدى فلان يؤدي ما عليه أداء وتأدية. وتقول فلان آدى للأمانة منك. وأنشد غيره:

أدى إلى هند حيتها *** وقال هذا من وداعي بكر[1]

القضاء والايصال. تقول: أدى دينه تأدية، أي قضاه، وأدى الشيء،أوصله وأبلغه، قال ابن مجاهد ﷺ:(...من حملة القران من يؤدي ما سمعه ممن أخذ عنه...) وهو بمعنى الابلاغ، كما جاء في قول الشاطبي رحمه الله:

وفي الراء عن ورش سوى ما ذكرته *** مذاهب شذات في الأداء توقلا

أي: شذ نقلها في طرق الأداء فلا يعتنى بها.[2]

ولفظة الأداء كثيرة الاستعمال بين القراء، ويعنون بها تأدية القراء القراءة إلينا بالنقل عمن قبلهم.[3]

ويطلق الأداء أيضا على تجويد القراءة، وهو المهارة في إخراج الحروف وتوفية صفاتها، ولهذا يقال: هو حسن الأداء إذا كان حسن إخراج الحروف من مخارجها. [4]

---

[1] – التعريفات، على بن مُحَمَّد بن على الزين الشرف الجرجاني (ت 816هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة الأولى: 1403هـ-1983م، ج: 01، باب أدب، ص: 51.

[2] –مهارات الاداء القراني أكاديمية القران الكريم، برنامج تأهيل أئمة صلاة التراويح 1439هـ.

[3] – ابراز المعاني من حرزالأماني ، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمان المعروف بأبي شامة (ت 665هـ)، دار الكتب العلمية، ج: 01، ص: 253.

[4] – تاج العروس، حمد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي(ت 1205م)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، باب الواو و الياء، ، فصل الهمزة 13/10.

وقال الخاقاني (ت 325 هـ) في رائيته التي قالها في القراء وحسن الأداء:

أيـــا قـــارئ القـــرآن أحســـن أداءه

يضـــاعف لك الله الجزيـــل من الأجـــر

فمـــا كـــل من يتلـــو الكتـــاب يقيمـــه

ولا كـــل مـــن في النـــاس يقـــرئهم مقـــري[1]

وقال الحافظ ابن الجزري في مقدمته:

وهـــو حليـــة التـــلاوة وزينـــة الأداء و القـــرآن[2]

وقدعلم الرسول ﷺ صحابته قراءة القرآن، كما علمهم التفكر في آياته والغوص وراء مكنوناته، ولما كان بعض الصحابة أضبط لألفاظ القرآن وأتقن لأدائه من غيرهم نبه إلى الأخذ عنهم.

والأداء ضرب من التلاوة، وهو في اللغة اسم من قولهم: أدى فلان دينه أداء: إذا قضاه،[3]

وفي الاصطلاح: هو الأخذ عن الشيوخ[4]،وقيل: هو القراءة بحضرة الشيوخ، عقب الأخذ من أفواههم، لا الأخذ نفسه.[5]

---

[1] – القصيدة الخاقانية، الخاقاني (أبو مزاحم موسى بن عبد الله بن يحي البغدادي ت 325هـ)، تح: غانم قدوري حمد، منشورة ضمن بحث(علم التجويد نشأته ومعالمه الأولى) في مجلة كلية الشريعة بجامعة بغداد، العدد السادس 1400هـ-1980، ص: 18.

[2] – المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، ابن الجزري، تح: الدكتور أيمن سويد، ص:13

[3] – ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، ط: 03، 1414هـ، المجلد 18،، باب أدا، ص: 28.

[4] – الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، ابن الجزري، مخطوط في مكتبة الأوقاف في بغداد الرقم 2404، ص 68؛ وينظر: بيان جهد المقل،المرعشي (مُحَمَّد بن أبي بكر المعروف بساجقلي زاده، ت 1150هـ)، مخطوط في مكتبة المتحف ببغداد الرقم: 5/11068، ص: 320.

[5] – الفوائد السرية، مُحَمَّد التازفي الحلبي الحنفي، تح : محمود رأفت بن حسن زلط، ن: مؤسسة قرطبة، ط: 01، ص: 150.

المطلب الثاني: معنى التّوجيه

(وَجَهَ) الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة لشيء.

قال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾ (البقرة، الاية 148). ووجّهت الشيء: جعلته على جهة. وأصل جهته وجهته. وتوجّه الشيخ: ولّى وأدبر، كأنّه أقبل بوجهه على الآخر.[1]

التوجيه: إيراد الكلام على وجهٍ يندفع به كلام الخصم، وقيل: عبارة على وجه ينافي كلام الخصم.[2]

(التّوجيه) في اللغة على وزن التّفعيل مصدر الفعل الرباعي وجّه بزنة فعّل. فنقول وجّه يوجّه توجيها.ووجّهت الشّيء: أي جعلته على جهة واحدة.

ووجّه فعل متعد، اسم الفاعل منه موجِّه، واسم المفعول موجَّه.

ولقد جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة وجّه: (وجّه إليه كذا: أرسله ووجّهت الرّيح الحصى توجيها، إذا ساقته. ووجّه النّخلة: غرسها فأمالها قبل الشّمال، فأقامتها الشّمال).[3]

وهناك من يقول أن التوجّيه والتوجّه أمر واحد، وهو غير ذلك. ففي قوله تعالى في شأن موسى عليه السلام:﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾(القصص، الآية 22).

فالتّوجّه فعل صادر عن الذّات بغية حاجة ما، أمّا التّوجيه لا يصدر إلا بمؤثر فاعل، مثلما يوجّه تيّار الهواء الغبار اتّجاها معيّنا.

وعليه يمكن القول أنّ التّوجيه هو تحويل الشّيء عن مساره الأوّل، تجاه مسار آخر.

وفي اصطلاح أهل اللغة: أن التّوجيه يحتمل الكلام وجهين من المعنى، احتمالا مطلقا من غير تقييد ويرتبط لفظ التوجيه في القرآن الكريم بالقراءات، حيث يعني إخضاع أحد أوجه القراءة

---

[1] – معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء، ت: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، بيروت، د.ط، س.ن: 1399هـ، ج: 06، باب الواو الجيم وما يثلثهما، ص: 88.

[2] – التعريفات، المرجعالسابق، باب التاء، ص: 69.

[3] – لسان العرب، ابن منظور، المرجع السابق، ص4777.

للنّحو، مع العلم أن النّحاة يقفون حيارى في عديد المرات التي يطابقون فيها قراءة ما مع النّحو، إذ يلتبس عليهم الأمر حين تتعارض القراءة مع قواعدهم، فما يكون منهم إلاّ الإذعان، لأنّ القرآن حجّة على اللّغة وليس العكس، كما أنّ القرآن في غنىً عن النّحو.[1]

المطلب الثالث: الفرق بين الأداء والتلاوة والقراءة[2]

الأداء: الأخذ عن الشيوخ، أو الابلاغ عنهم.

التلاوة: قراءة القرآن متتابعا، كالأدوار والدراسة والأوراد.

القراءة: لفظ أعم من التلاوة والأداء، فهو يطلق عليهما.

وعليه يمكن ان نصف الاداء القراني بأنه: الأداء الذي تحكمه معايير خاصة على مستوى الإخراج و الصفات حال تلاوة النص الكريم تبعا للغرض من الاية المتلوة[3].

وقد بين أبو عمرو الداني–رحمه الله– حدود القراءة السليمة المجودة وميزها عن القراءة الملحونة، فذكر أنها القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التي لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف ولا نكلف ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء.[4]

المطلب الرابع: معنى (الدِّلالة) والدَّلالة

مصدر الدليل (بالفتح والكسر).[5]

الدلالة بفتح الدال، وكسرها، وضمها، والفتح أفصح–من:(دلل–يدل) إذا هدى، ومنه دليل، ودليلي، والدليلي: العالم بالدلالة.

---

[1]– مذكرة التوجيه الدلالي للأمر في القران الكريم،عبد المجيد بن يحي وصورية حوري،2018/2017م–1439/1438هـ

[2] – مهارات الاداء القراني، أكاديمية القران الكريم، المرجع السابق.

[3] – جمال الأداء القرانيلآي الذكر الحكيم في ضوء علم الصوتيات، د.ممدوح ابراهيم محمود مُحَمَّد، مجلة العلوم العربية العدد الأربعون رجب 1437هـ، ص: 90.

[4] – النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تح: على مُحَمَّد الضباع، المطبعة التجارية، ج: 01، ص: 213.

[5] – العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت:170هـ)، تح: د.مهدي المخزومي، إبراهيم السامري، دار ومكتبة الهلال، ج:08، حرف الدال، باب الدل واللام دل، لد، مستعملان، ص: 08.

ويقال: دله على الطريق يدله دلالة، ودلالة، ودلولة: سدده إليه، والمراد بالتسديد: اراءة الطريق، ودله على الصراط المستقيم: أرشده، وسدده نحوه، وهداه.

فالمعنى اللغوي للدلالة يوحي عند القدامى بالارشاد، والهدية، والتسديد، أوالتوجيه نحو الشيء.[1]

وقد عرفها الشريف الجرجاني(740-816هـ):‹‹الدلالة هي كل شيء لحالة يلتزم من المعرفة به المعرفة بشيء آخر الشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص واقتضاء النص››.[2]

وترتبط دلالة لفظ "الدلالة" في الاصطلاح بدلالته في اللغة، حيث انتقلت اللفظة من معنى الدلالة على الطريق وهو معنى حسي إلى معنى الدلالة على معاني الألفاظ وهو معنى عقلي مجرد.[3]

[1]- ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر، تقديم:علي الحمد، الطبعة الأولى دار الأمل للنشر والتوزيع، الاردن:2007، ص23-24.

[2]- من تاريخ الأدب العربي، طه حسين، دار العلم للملايين، بيروت: بدون تاريخ، ص 384.

[3] -علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، فريد عوض حيدر، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب القاهرة -2005، ص26.

ملخص المبحث

نخلص في ختام هذا المبحث إلى ما يأتي:

*الأداء لفظ كثير الاستعمال يطلق على تجويد القراءة وهو المهارة في تجويد الحروف وتوفية صفاتها. وهو فن النطق السليم وتعد كيفياته من العوامل الفاعلية في تنمية أساليب الأداء المتعددة.

*ويعرف على أنّه الأخذ عن الشيوخ فقيل هو القراءة بحضرة الشيوخ عقب الأخذ من أفواههم لا الأخذ نفسه.

*يطلق لفظ التلاوة عن القراءة المتتابعة، والقراءة لفظ أعم من التلاوة والأداء فهو يطلق عليهما معا.

*التوجيه من الفعل وجّه أي جعل الشيء على جهة واحدة، اللفظ في القرآن الكريم له علاقة بالقراءات حيث يعني إخضاع أحد أوجه القراءة للنحو.

*الدّلالة من دلل، يدل ومنه الدليل أي إراءة الطرق، وهي كل شيء لحالة يلتزم من المعرفة به المعرفة بشيء آخر الشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول.

المبحث الأول:

توظيف الأداء القرآني ومراتبه وأهميته.

وفيه ثلاث مطالب:

***المطلب الأول: توظيف الأداء القرآني في الأحكام.**

***المطلب الثاني: مراتب الأداء القرآني.**

***المطلب الثالث: أهميّة الأداء القرآني.**

المبحث الأول: توظيف الأداء القرآني ومراتبه وأهميته

المطلب الأول: توظيف الأداء القرآني في الأحكام

كان أداء القرآن على الوجه العربي الصحيح ، وفي ضوء أصول التلاوة المعتبرة موضوعاً للأحكام الشرعية المتعلقة باعتبار قراء الفاتحة مثلاً. فرضاً واجباً في كل صلاة سواءً أكانت فريضة أم نافلة، وذلك في الأوليتين من الركعات، ويجب في خصوص الفريضة قراءة سورة كاملة على الأحوط بعدها.

وكان هذا الاعتبار الشرعي منطلقاً للأحكام الدقيقة الصادرة من الفقهاء بوجوب القراءة الصحيحة فيما يتلى من القرآن في الصلاة، وذلك بأداء الحروف وإخراجها من مخارجها على النحو اللازم في لغة العرب.

والمد الواجب وأمثال هذا، فإن أخل بشيء من ذلك بطلت القراءة. حتى أن من لا يحسن القراءة بأصولها وجب عليه تعلمها، وان كان متمكناً من الائتمام؛ وقيل: لا وجه لوجوبه مع التمكن من الصلاة الصحيحة بالائتمام.

هذه العناية في أمر القراءة مؤداةً على الوجه العربي الأمثل كانت مناطاً لأحكام أدائية موضوعة للوجوب وعدمه تارةً، وللاحتياط الشرعي بشقيه الوجوبي والاستحبابي تارة، وللجواز وعدمه تارة أخرى.

وكانت هذه الملاحظ الدقيقة مظنة لإبداء الحكم الشرعي بتلك الصور المختلفة، وميداناً جديداً للفقهاء في رصد حياة الصوت اللغوي في مهمة الفرائض الدينية.

إن متابعة هذا الموضوع من أدلته التفصيلية في الشريعة الإسلامية، قد يخرج البحث من موضوعيته، هذه أبرز الأحكام الشرعية المتعلقة بهذا الأمر. فيما يأتي بمضمونها الفتوائي دون أدلتها التفصيلية ، وذلك من خلال الرجوع لأمهات المصادر في الموضوع ، والتوفيق بينها عند أغلبية المذاهب[1].

[1] – أنظر: العروة الوثقى + مستمسك العروة الوثقى + مهذب الأحكام + كتاب الأم للشافعي، باب القراءة، ج: 01، ص: 107 + كتاب المحلى لابن حزم كتاب الصلاة المجلد الثالث. وقارن بين آراء الفقهاء فيما سبق.

أولاً: في الملحظ الصوتي للكلمة الواحدة في القراءة القرآنية عند الصلاة تتبلور الأحكام الصوتية الآتية :

1. إذا أعرب آخر الكلمة بقصد الوصل بما بعده فانقطع نفسه، فحصل الوقف بالحركة، فالأحوط إعادتها، وإن لم يكن الفصل كثيراً اكتفى بها.

2 ـ إذا شك في حركة كلمة أو مخرج حروفها لا يجوز أن يقرأ بالوجهين: فيما إذا لم يصدق على الآخر أنه ذكر ولو غلطاً، ولو اختار أحد الوجهين جازت القراءة عليه، فإذا انكشفت أنه مطابق للواقع لم يعد الصلاة، وإلا أعادها.

3 ـ إذا اعتقد كون الكلمة على وجه خاص من الاعراب، أو البناء، أو مخرج الحرف، فعلى مده على ذلك الوجه، ثم تبين أنه غلط، فالظاهر الصحة، والأحوط الاعادة أو القضاء، وإن كان الأقوى عدم الوجوب.

4 ـ إذا لم يدر إعراب الكلمة، أو بناءها، أو بعض حروفها، أنه الصاد مثلاً أو السين، أو نحو ذلك يجب عليه أن يتعلم، ولا يجوز له أن يكررها بالوجهين لأن الغلط من الوجهين ملحق بكلام الآدميين، وفي إطلاقه منع ظاهر.

5 ـ يجب أن يعلم حركة آخر الكلمة إذا أراد أن يقرأها بالوصل بما بعدها، مثلاً إذا أراد أن لا يقف على (العالمين) ويصلها بقوله (الرحمن الرحيم) يجب أن يعلم أن النون مفتوح وهكذا، نعم إذا كان يقف على كل آية لا يجب عليه أن يعلم حركة آخر الكلمة.

ثانياً: وفي الملحظ الصوتي عند كون الكلمتين أو الأكثر بنفس واحد دون فصل أو وقوف تتبين الأحكام الصوتية الآتية في القراءة القرآنية عند الصلاة.

1. تجب الموالاة بين الجار والمجرور، والأحوط الموالاة بين المضاف والمضاف إليه، والمبتدأ وخبره، والفعل وفاعله، والشرط وجزائه، والموصوف وصفته، والمجرور ومتعلقة. ونحو ذلك مما له هيئة خاصة على نحو لا يجوز الفصل فيه بالأجنبي، فإذا فاتت سهواً أعاد القراءة. وإذا فاتت عمداً، فالأحوط وجوباً الإتمام والاستئناف.

2 ـ إذا انقطع نفسه في مثل (الصراط المسقيم) بعد الوصل بالألف واللام وحذف الألف، هل يجب إعادة الألف واللام بأن يقول (المستقيم) أو يكفي قول: مستقيم؟ الأحوط الأول، وأحوط منه إعادة الصراط أيضاً، وكذا إذا صار مدخول الألف واللام غلطاً، فإذا أراد أن يعيده فالأحوط أن يعيد الألف واللام أيضاً، بأن يقول المسقيم، ولا يكتفي بقوله: مستقيم، وكذا إذا لم يصح المضاف إليه فالأحوط إعادة المضاف، فإذا لم يصح لفظ المغضوب فالأحوط أن يعيد لفظ (غير) أيضاً.

3 ـ ينبغي للمصلي أن يميز بين الكلمات، ولا يقرأ بحيث يتولد بين الكلمتين كلمة مهملة، كما إذا قرأ (الحمدلله)، ووقف على الحم، ولم يكملها بالدال، وخلط من لفظ الجلالة الحرفين الأولين فتولدت كلمة (دلل)، وهكذا في (لله رب) فتولدت كلمة (هرب)، أو بأخذ الكاف من (مالك) فيدمجها مع (يو) من (يوم) فتتولد كلمة (كيو) وهكذا في بقية الكلمات بالنسبة لفاتحة الكتاب، وهذا معنى قولهم: إن في الحمد سبع كلمات مهملات وهي: دلل، هرب، كيو، كنع، كنس، تع، بع.

ثالثاً: وفي إحكام مخرج الصوت ونطقه، في الكلمات والحروف والحركات، والاعراب والبناء، ومظاهر الأداء تعتمد الأحكام الصوتية الآتية :

1 ـ لو أخل بشيء من الكلمات أو الحروف أو بدّل حرفاً بحرف حتى الضاد بالظاء أو العكس بطلت القراءة، وكذا لو أخل بحركة بناء، أو إعراب، أو مدّ واجب، أو تشديد، أو سكون لازم، وكذا لو أخرج حرفاً من غير مخرجه بحيث يخرج عن صدق ذلك الحرف في عرف العرب، فالقراءة باطلة.

2 ـ لا يجب على المكلف أن يعرف مخارج الحروف على طبق ما ذكره علماء التجويد، بل يكفي إخراجها منها، وإن لم يلتفت إليها، بل لا يلزم إخراج الحرف من تلك المخارج بل المدار صدق التلفظ بذلك الحرف، وإن خرج من غير المخرج الذي عينوه. مثلاً إذا نطق بالضاد أو الظاء على القاعدة لكن لا بما ذكروه من وجوب جعل طرف اللسان من الجانب الأيمن أو الأيسر على الأضراس العليا صح ، فالمناط الصدق في عرف العرب ، وهكذا في سائر الحروف.

3 ـ إذا شك في حركة كلمة، أو مخرج حروفها، لا يجوز أن يقرأ بالوجهين، مع فرض العلم ببطلان أحدهما، بل مع الشك أيضاً، لكن لو اختار أحد الوجهين مع البناء على إعادة الصلاة لو كان الوجه المختار باطلاً فلا بأس بذلك.

رابعاً: وفي الالتزم بمعطيات علماء الأداء القرآني، وأئمة النحو العربي، لإظهار أصول الأصوات الإحدات، تعتمد عند القراءة في الصلاة الأحكام الآتية :

1 ـ يجب حذف همزة الوصل في الدرج مثل همزة: الله، الرحمن، الرحيم، إهدنا، ونحو ذلك في الفاتحة، فإذا أثبتها بطلت القراءة، وكذا يجب إثبات همزة القطع في: إياك، أنعمت، فلو حذفها حين الوصل بطلت القراءة.

2 ـ الأحوط وجوباً عند الفقهاء: ترك الوقوف بالحركة، والوصل بالسكون.

3 ـ المد الواجب هو فيما إذا كان بعد حروف المد وهي الواو المضموم ما قبلها، والياء المسكور ما قبلها، والألف المفتوح ما قبلها، همزة مثل: جاء، وسوء، وجيء، أو كان بعد أحدها سكون لازم خصوصاً إذا كان مدغماً في حرف آخر مثل: الضالين. و وجوب المد في الموارد الثلاثة الأولى مبني على الاحتياط.

4 ـ لا يجب ما ذكر علماء التجويد من المحسنات: كالإمالة، والإشباع، والتفخيم والترقيق ونحو ذلك، بل والإدغام إلا فيما سنذكره بعد هذا، وإن كانت متابعتهم أحسن.

خامساً: وفي مراعاة أصول الادغام لا سيما الادغام الكبير، واختلاس الأصوات وإبدالها، وقراءة القرآن بخصوصه، تعتمد الأحكام الآتية :

1 ـ في ورود (أل التعريف) المركبة من الألف واللام يجب إدغام اللام في أربعة عشر صوتاً هي : التاء، الثاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، اللام، النون، وإظهارها في بقية حروف المعجم. فتدغمها مثلاً في كل من: الله، الرحمان، الرحيم، الصراط، الضالين. وتظهرها في كل من: الحمد، العالمين، المستقيم، المغضوب.

2 ـ الادغام في مثل: مدّ وردّ، مما اجتمع في كلمة واحدة منه مثلان: واجب سواءً أكانا متحركين كالفعلين المذكورين، أو ساكنين كمصدرهما: مدّاً وردّاً.

3 . ينبغي مراعاة ما ذكره علماء الأداء القرآني، من إظهار التنوين، والنون الساكنة، إذا كان بعدها أحد حروف الحلق، وقلبهما فيما إذا كان بعدهما حرف الباء، وإدغامهما إذا كان بعدهما أحد حروف (يرملون)، وإخفاؤهما إذا كان بعدهما بقية الحروف، ولكن لا يجب شيء من ذلك.

4 . الأحوط القراءة بإحدى القراءات السبع، وإن كان الأقوى عدم وجوبها، بل يكفي القراءة على النهج العربي، وإن كان الواجب هو قراءة القرآن كما نزل، لا ما تصدق عليه القراءة العربية، وإن كان الأقوى جواز القراءة بجميع القراءات التي كانت متداولة في زمان الأئمة نعم الظاهر جواز الاكتفاء بكل قراءة متعارفة عند الناس ولو كانت من غير القراءات السبع. و هناك مستحبان شرعيان نختتم بهما:

الأول: يستحب تحسين الصوت بلا غناء في القراءة.

الثاني: يستحب الوقف على فواصل الآيات في القراءة.

وأخيراً ، فإن الدربة على أصول الأصوات في مثل هذه الأحكام ، مما تسهل وتضبط وتيسر سلامة الأداء القرآني صوتياً.[1]

المطلب الثاني: مراتب الأداء القرآني

قد سمى بعض علماء القراءة و التجويد الكيفية التي يجب أن يقرأ بها القرآن باسم (أسلوب القراءة)، فقال ابن الباذش(ت 540هـ) في (باب اختلاف مذاهبهم في كيفية التلاوة وتجويد الأداء):" اعلم أن القراء مجموعون على التزام التجويد، وهو إقامة مخارج الحروف وصفاتها، فأما أسلوب القراءة من حدر وترتيل، بعد إحراز ما ذكرنا، فهم فيه متباينون غير مستوين"[2].

والبعض أطلق عليهم اسم (مراتب القراءة) فقال ابن الكيال (ت 929 هـ):" واعلم أن

---

[1] – الصوت اللغوي في القرآن، مُحَمَّد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي بيروت لبنان، ص: 138،145.

[2] – الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: 540هـ)، دار الصحابة للتراث، ج: 01، ص: 552.

التجويد على ثلاثة مراتب: ترتيل وتدوير وحدر بإسكان الدال"[1]. وسماها أبو الفضل الرازي (ت 454 هـ) بأوجه القراءة، حيث قال: "القراءة على ثلاثة أوجه: ترتيل وحدر وزمزمة"[2].و سواء الكلمة المستخدمة في ذلك: أسلوبا أم مرتبة أم وجهاً، فإن القرآن كما قال ابن الجزري:" يقرأ بالتحقيق وبالحدر وبالتدوير، الذي هو التوسط بين الحالتين، مرتلا مجودا بلحون العرب وأصواتها وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة"[3]. [4]

لهذا يستحسن على متعلم التجويد الالمام بعدد من المصطلحات المتعلقة بالتجويد أو المتفرعة عنه، مثل التّرتيل، التّحقيق، وهل هي مرادفة له أو مختلفة عنه؟

والتّرتيل في اللّغة: مصدر الفعل (رَتَّلَ)، ومعنى رَتَّل الكلام: أحسن تأليفه وأبانه وتمهَّل فيه، والترتيل في القراءة: التأنِّي فيها، والتمهَّل، وتبيين الحروف والحركات[5]، ومنه قوله تعالى (ورتل القرآن ترتيلا) (المزمل، الآية 04)؛ومعنى قوله تعالى: (ورتلناه ترتيلا) (الفرقان، الآية 32)، أي: أنزلناه مُرَتَّلاً مُبَيَّناً.

والتحقيق: سيأتي بيانه.

وقد قسم العلماء التجويد بحسب السرعة والتمهل إلى ثلاثة أقسام أو مراتب: الترتيل، التدوير، الحدْر، وهو السرعة في القراءة[6].وعدَّ بعضهم التحقيق والترتيل شيئا واحداً[7]، وجعل بعضهم

---

[1] – الأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر، مخطوط في مكتبة جستربتي الرقم: 2/3419، المرجع السابق، ص: 82 .

[2] – الايضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب(أبو عمرو عثمان بن عمر ت 646هـ)،ج: 02، تح: د.موسى بناي العليلي، مطبعة العاني بغداد 1983، سلسلة إحياء التراث الاسلامي رقم 50 تصدرها وزارة الاوقاف بغداد،ص: 67.

[3] – النشر، ابن الجزري، المرجع السابق، ص: 205.

[4] – الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدور الحمد، المرجع السابق، ص: 467.

[5] – ينظر: لسان العرب،ابن منظور، المرجع السابق، ص: 281 (رتل).

[6] – ينظر: المفيد في شرح عمدة المجيد في علم التجويد، المرادي، مخطوط في مكتبة جستربتيبدبلن الرقم: 7/3653، ص: 38؛ والحواشي المفهمة، ابن الناظم، ص: 66.

[7] – ينظر: الايضاح، المرجع السابق، ص: 290.

الترتيل صفة من صفات التحقيق[1]،ومنهم من جعل مراتب القراءة أو الأداء أربعاً، هي التَّحقيق، التَّرتيل، التَّدوير، الحدر[2].

وسنعرج بالتعريف بهاته المصطلحات التّحقيق (التّرتيل)، التدوير ، الحدْر كما يلي:

الفرع الأول: التحقيق

التحقيق هو" مصدر من حَقَّقْتُ الشيءَ، أي عرفه يقينا. والعرب تقول: بلغت حقيقة الأمر، أي بلغت يقين شأنه. والاسم منه الحق، فمعناه أن يوتى بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه".[3]

والتحقيق في الاصطلاح كما عرفه الداني(ت 444 هـ) بقوله:" التحقيق الوارد عن أئمة القراءة حده أن توفى الحروف حقوقها من المد إن كانت ممدودة، ومن التمكين إن كانت ممكنة، ومن الهمز إن كانت مهموزة، ومن التشديد إن كانت مشددة، ومن الإدغام إن كانت مدغمة، ومن الفتح إن كانت مفتوحة، ومن الإمالة إن كانت ممالة، ومن الحركة إن كانت متحركة، ومن السكون إن كانت مسكنة، من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف. على ما نبينه فيما بعد إن شاء الله تعالى..."[4]

وقد أكد الداني هذا المعنى في كتاب آخر من كتبه حيث قال:" ينبغي لمن أخذ نفسه من القراء بالتحقيق أن لا يفرط في ذلك، وأن يكون جميع ما يلفظ به من المدود والممكن والمدغم والمظهر والمهموز والمشدد والمسكن وإشباع الحركات وغير ذلك على وزن ومقدار، ولا يجاوز به الحد الذي علم من مذاهب الأئمة، ولا يتعدى في ذلك المنهاج والطريق الذي عليه الأكابر من علماء هذه الصناعة، فإن استعمل خلاف ما ذكرناه وأفرط في جميع ذلك، وتكلف الزيادة في

---

[1] – التحديد، الداني، المرجع السابق، ص: 69، وينظر: النشر، ابن الجزري،ص: 205.

[2] – اللآلىء السنية في شرح المقدمة الجزرية، القسطلاني، مخطوط في مكتبة الأوقاف ببغداد الرقم: 2402، ص: 52؛ و لطائف الإشارات، ج: 01، ص: 218-219 .

[3] – الايضاح، أبو عمر الحاجب، المرجع نفسه، ص: 66 ، و ينظر: التحديد، الداني، ص: 70، ولسان العرب، ابن منظور، ج: 11، ص: 332.

[4] – التحديد في الاتقان والتجويد، أبو عمرو الداني، تح: غانم قدور حمد، دار عمان الأردن، ط: 01،1421هـ-2000م، ص: 9 .

التمطيط والتعسف في التفكيك فقد خرج بفعله ذلك عما عليه الجمهور من أئمة القراءة، وعن سائر الموجود المتعارف عليه في لغة العرب"[1].

وهو يستعمل في التعليم لرياضة الألسن وتقويم الألفظ وإقامة القراءة على وجهها[2].

روى أبو عمرو الداني (ت444هـ) عن سليم الكوفي(188هـ) قوله:"وقف الثوري على حمزة فقال: يا أبا عُمارة ما هذا الهمز والمد والقطع الشديد؟ فقال: يا أبا عبد الله هذه رياضة للمتعلم، فقال: صدقت.

قال أبو عمرو: ولهذا المعنى الذي ذكره حمزة-رحمه الله- يُرخِّص في المبالغة في التحقيق من يرخص من الشيوخ المتقدمين والقراء السالفين لترتاض به ألسنة المبتدئين، وتتحكم فيه طباع المتعمين، ثم يعرّفُون بعد حقيقته ويُوقَّفُون على المراد من كيفيته"[3]

وذكر أحمد بن أبي عمر(ت بعد 500هـ) أركان قراءة التحقيق حيث قال:" ومعناه أن يقرأ القرآن فيؤدي كل حرف منه حقه من التشديد والتخفيف، والمد والقصر، والتسكين والتحريك، والوصل والقطع، والاشباع والاختلاس، والإظهار والإدغام والإخفاء، والتفخيم والاضجاع، والهمز وترك الهمز، لا زيادة في كل ذلك ولا نقصان. فحد الحرف المشدد أن لا يكون مخففا، وحد الحرف المخفف أن لا يكون مشددا... فهذه الأشياء التي وصفناها هي حدود التحقيق"[4].

والظواهر القرائية لهذه الطريقة تتمثل في: إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات. واعتماد الإظهار والتشديدات، وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف، وهو بيانها، وإخراج بعضها من بعض بالسكت، والترسل، واليسر، والتؤدة، وملاحظة الجائز من الوقوف[5]، وتتم كل هذه الظواهر دون مبالغة.

---

[1] – شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، الداني،مخطوط في مكتبة جستربتي الرقم 10/3653،ص: 136،137.

[2] – ينظر: شرح القصيدة الخاقانية للداني، ص: 92، والنشر لابن الجزري، ص:205.

[3] – التحديد، للداني، المرجع السابق، ص: 91.

[4] – الايضاح، المرجع السابق، ص: 66 .

[5] – النشر، المرجع السابق، ص: 294.

والذين قرءوا بالتحقيق حمزة، وورش من غير طريق الأصبهاني عنه. وقرأ به قتيبة عن الكسائي.وقرأ به بعض المصريين عن الحلواني عن هشام، وأكثر العراقيين عن الأخفش عن ابن ذكوان. وذكر ابن الجزري إسنادًا لهذه القراءة يبدأ منه، وينتهي بأبي بن كعب عن رسول الله ﷺ. وعلق أبو عمرو الداني من قبل على هذا الحديث بأنه غريب "لا أعلمه يحفظ إلا من هذا الوجه، وهو مستقيم الإسناد"[1].

ومنه يمكن القول أن مرتبة التحقيق تقتضي العناية الكبيرة بتأدية الأصوات من مخارجها وتوفيتها حقها وما لها من أحكام تجويدية، وليس القراءة بالتحقيق السرعة وإنّما على تأني وتريث مع عدم الخروج عن حدودها بالمبالغة في أداء الحروف كالمد الإدغام، لإخفاء وغيرها بل أن تُوَفَّ هذه الأحكام بقدر ما تحتاجه من العناية.

الفرع الثاني: التدوير

الذي هو التوسط بين الحالتين –التحقيق والحدر– مرتلا مجودا بلحون العرب وأصواتها وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة.[2]

ونقول أنه هو عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر، وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مدّ المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الإشباع، وهو مذهب سائر القراء وصح عن جميع الأئمَّة، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء. فقد قال ابن مسعود– ﷺ–:" لا تَنْثُرُوهُ– يعني القرآن– نثرَ الدَّقْلِ ولا تَهُذُّوهُ هَذَّ الشِّعْرِ" وجاءه رجل فقال قرأت المفصل الليلة من ركعة، فقال: هزًّا كهز الشعر.[3]

---

[1]– النشر، المرجع السابق، ص: 295.

[2]– المرجع نفسه، ص: 205.

[3] – المرجع نفسه، ص: 207.

الفرع الثالث: الحَـدْرُ

هو الاسراع بالقراءة[1]، من حدَر يحدُر "من باب نصر" إذا أسرع، فهو من الحدور أي الهبوط؛ لأن الإسراع من لوازمه على عكس الصعود، فهي قراءة تتسم بالأداء السريع، وتتلاءم مع من يريدون الإكثار من القراءة رغبته في مزيد من الأجر.

وظواهرها القرائية تتمثل في: إدراج القراءة وسرعتها، وتخفيفها بالقصر والتسكين، والاختلاس، والبدل، والإدغام الكبير، وتخفيف الهمزة؛ ونحوها من الظواهر اللغوية التي وردت القراءة بها مع إيثار وصل، وإقامة الإعراب، ومراعاة تقويم اللفظ، وتمكن الحروف.

والقراءة بالحدر مذهب ابن كثير وأبي جعفر، وسائر من قصر المنفصل كأبي عمرو، ويعقوب وقالون، والأصبهاني عن ورش، وكالولي عن حفص، وأكثر العراقيين عن الحلواني عن هشام[2].

وهذه المراتب كلها جائزة، وإليها أشار صاحب كتاب لآلئ البيان بقوله:

حَدْرٍ وتدويرُ و ترتيلُ تُرى **** جميعُها مراتبًا لمن قرَا

وهو لون متميز من ألوان الأداء بتسم بالسماحة وعذوبة الألفاظ ولطافة المعنى[3].ولا سيما إذا أداه مجود ذو صوت حسن فإنّه يرهف الآذان، ويملأ الودان وتحي به القلوب.

والحدر مرتبة سهلة سمحة، لكن لا يتقنها إلا المهرة، فقد قيل لابن مجاهد:"من أقرأ الناس؟ قال: من حقق في حدر"[4]، يريد من إذا حدر لم يخل بتجويد الحروف، وقال ابن مريم الشيرازي(ت بعد 565هـ):"ومن لم يمكنه حسن الأداء بالحدر فلا ينبغي أن يقرأ إلا بالترتيل"[5]، ذلك أن الحدر مظنة إخلال بحسن الأداء، فلهذا العلماء أكدوا على من أخذ به أن يراعي سلامة الأداء وصحة الحروف، وحذروا من الاخلال بها، وهذه أقوال البعض منهم:

---

[1] – جمهور اللغة، ابن دريد، تخ: رمزي منير بعلبكي(حدر)، دار العلم للملايين،بيروت، ط: 01، 1987م.

[2] – النشر، المرجع السابق، ص: 296.

[3] – ينظر: الاقناع لابن بادش، المرجع السابق، ص: 559.

[4] –التمهيد في معرفة التجويد، لأبي العلاء الهمداني، المرجع السابق، ص: 189.

[5] – الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي الشيرازي المشهور بابن أبي مريم، تح: د.عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، 1414هـ، ج: 01، ص: 154.

قال الخاقاني(ت325هـ):

وذو الحـــذق معـــط للحـــروف حقوقهـــا

إذا رتـــل القـــرآن أو كـــان ذا حـــــدر

قال الداني(444هـ) في شرح لهذا البيت: "إذا كان القارئ بصيرا بالقراءة حاذقا في علم الأصول، عالما بالجلي والخفي منها، كثير الرياضة للسانه، مع مداومته للدرس، واستعمال اللفظ بالحروف حتى يخرجها من موضعها، ويوفيها حظها الواجب لها، فهو غاية في إتقان القراءة، ونهاية في تجويد التلاوة، فإذا حدر قراءته ولم يرتلها أتى في حدره بما كان يأتي به في ترتيله، من تمكين الحروف، واخراجها على صفتها، واللفظ بها على حقائقها، وذلك كالألف والواو والياء اللائي ربما سقطن من لفظ القارئ عند الاسراع، واستعمال الحدر لخفائهن.

وكذلك يفعل بسائر الحروف، يوفي كل حرف منها حقه ويخرجه من موضعه، ويلخصه[1] من شبيهه، ويفرق بينه وبين نظيره.

فإن كان همزة حققها من غير لكز ولا تليين يضعف الصوت بها، بل يخرجها سهلة سلسة من غير كلفة...وكذلك سائر حروف المعجم يأتي بها على هيئتها ويلفظ بها على صفتها، فأما من لم تتحقق روايته ولا استكملت معرفته فقل ما يأتي ببعض ما ذكرناه على ما وصفناه في حال التحقيق، فضلا عن الحدر الذي لا يتقنه إلا مخصوص ولا يضبطه إلا حاذق"[2].

وقد صح عن غير واحد من أصحاب الرسول ﷺ النهي عن هذا قرآن، وهذا الاسراع المفرط المضر بحروف القرآن الكريم، ففي الصحيحين عن ابن مسعود(32هـ)-رضي الله عنه-أنه أنكره، فقال:"هذاًكهذّ الشعر"[3]!

وعن أبي الدرداء(ت 32هـ)-رضي الله عنه-قال: "والهذاذين الذين يهذون القرآن و يسرعون بقراءته، فإنما مثل ذلك كمثل الأكمة[1] التي لا أمسكت ماء ولا أنبتت كلاً"[2]

---

[1] – كذا في النسخة المحققة، والأظهر: و يخلصه.

[2] – شرح القصيدة الخاقانية، للداني، المرجع السابق، ص: 78.

[3] – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب الترتيل في القراءة، رقم الحديث: 5043، ومسلم في صحيحه، باب ترتيل القراءة..، ص: 331، رقم الحديث: 1908.

المطلب الثالث: أهمية الأداء القرآني

حين يكون القارئ يعرف أغراض الايات ومدلولاتها يكون الأداء القرآني بطبيعة الحال ذو أهمية بالغة في إدراك الأسرار الجمالية والقيم التعبيرية لمضمون الآي.ونجد هذه الأهمية تكمن في الآتي:

1.أن جمال الأداء القرآني للأيات أثر كبير في نفس السامع. مما يدل ذلك أنه قد يقرأ القرآن حافظ متقن مجود، لكنه لا يحسن الأداء في القراءة، فلا يؤثر في مستمعيه. وقد يقرأ القرآن مجود ليس بحافظ متقن فيبكي سامعيه بجودة أدائه، و حسن صوته —(فمراعاة أحكام التجويد، وحسن الصوت أمران مهمان في الإحساس بجمال الأداء والتأثير في المستمع)- ومثله في ذلك مثل الخطبة الجيدة إذا ألقاها من لا يحسن الأداء كانت كالسيف البتّار في اليد الضعيفة، والخطيب المصقع الذي يلقي خطبته رديئة كالبطل المغوار الذي يقاتل بسيف كالٍّ. فإذا اجتمعت قوة السيف وقوة اليد التي تحملها، وقوة قلب صاحبها عملت عملها، وهكذا الخطبة إن كانت جيدة في بلاغتها ولغتها وأسلوبها، وألقاها من يحسن الإلقاء عملت عملها في قلوب السامعين...[3]وكم من قارئ يبهر السامعين بحسن صوته وجودة أدائه، وكم من قارئ سمعنا قراءته فتأثرنا بها!مع أنها لم تزد حرفا و لم تنقص حرفا عن قراءة آخر لا يثير فينا إحساسا بجمال أدائه ولا تدعونا طريقة أدائه إلى التأمل والتدبر وفقه المعنى القرآني؛ مما يدل على أن للأداء المجود والصوت الحسن أثرين كبيرين على السامع. فبجمال الأداء نتأمل ونتدبر ونتعظ ونتمنى ونتحسر ونتألم ونخشع ونخاف، ومن دونه لا نكاد نشعر بشيء من ذلك.

2.أنّ للأداء القرآني دورا بارزا في ايضاح الدلالة. حيث يمتاز الأداء القرآني بالتعبير عن قضايا ومدلولات ضخمة في حين يستحيل على البشر أن يعبروا فيه عن مثل هذه الأغراض، وذلك بأوسع مدلول، وأدق تعبير، وأجمله وأحياه أيضا! مع التناسق العجيب بين المدلول والعبارة

---

[1] – الأكمة: تل من القُف، وهو حجر واحد. ينظر لسان العرب لابن منظور، كتاب الميم، باب الهمزة، 20/12.

[2] – المرشد الوجيز، لأبي شامة، ص: 208.

[3] – انظر: الخطابة، د.نقولا فياض، ص: 52 بتصرف، طبعة دار الهلال-مصر1930، وفن الخطابة، للشيخ على محفوظ، ص: 65، طبعة دار الاعتصام، وفن الإلقاء، مُحَمَّد عبد الرحيم عدس، ص: 41، دار الفكر-الاردن، ط: 01.

والايقاع والظلام والجو...ويبلغ من ذلك كله مستوى لا يدرك إعجازه أحد".[1] ذلك أن النص الواحد في الأداء القرآني المتنوعتنغيما أو تزمينا أو نبرا أو وقفا يحوي مدلولات متنوعة متناسقة في النص، وكل مدلول منها يستوفي حظه من البيان والوضوح دون اضطراب في الأداء أو اختلاط بين المدلولات.

3.أن القارئ الجيد ذا الأداء المتميز يساعد المستمع على استحضار المشاهد كما لو كانت حاضرة.

4.أن في أداء القرآن الكريم أداء حسنا تزيينا له في قلوب سامعيه، فيقبلون عليه يتعلمونه، ويلتزمون بهداه، فإن حسن تلاوته وترتيله هو أول الطريق الرئيس إلى فقه معناه المؤدي إلى حسن التزام هديه أمرا ونهيا، ولن يتحقق لبيان أن يرتّل وأن يتغنى به إلا إذا كان نسقه ونظمه وجرس كلماته وموقع معانيه غنيا بمقومات الايقاع وأنواعه وألوانه المتعددة وهذا ما تحقق للقرآن الكريم، فلا يشاركه فيه بيان آخر.[2]

5.أن للأداء القرآني الجميل تأثيرا في النفوس على اختلاف الزمان والمكان، سواء أكانت النفوس كافرة أم مؤمنة، وسواء أكانت نفوس عرب تعرف العربية لغة القرآن الكريم وتتذوقها أم كانت نفوس أعاجم لا تكاد تعرف من العربية شيئا فله سلطان عجيب على القلوب ليس للأداء البشري.

6. أنّ فائدة علم التجويد أو الأداء تنبع أساسا من اتصاله بالأداء الحسن لكتاب الله عز وجل فأي خلل في أدائه يؤدي إلى خلل في فهم معناه. والوقوف على أسراره؛ لذا كان تعلمه من أجل العلوم نظرا لهذا الارتباط. وعلى هذا ففائدته تبدوا في إتقان قراءة القرآن بالنطق بحروفه مكتملة الأحكام والصفات ومحققة المخارج من غير زيادة ولا نقصان ولا تعسف ولا تكلف.[3]

---

[1] – في ظلال القرآن، الشيخ سيد قطب، ج: 03، ص: 1786، دار الشروق- بيروت، ط: 17-1412هـ.

[2] – العزف على أنوار الذّكر معالم الطريق إلى فقه المعنى القرآني في سياق السورة، د/محمود توفيق سعد، ص: 213.

[3] – أصوات العربية بين الوصف و التنظيم، د/مُحَمَّد عبد الحفيظ العريان، ص:361، مطبعة أبناء وهبة حسان-طنطا، ط: 01 ، 1412هـ/1991م.

7.أن حسن طريقة الأداء القرآني تظهر فصاحة الألفاظ وجمال التعبير، ونحو ذلك مما يؤدي إلى وضوح المعاني وإبراز الأفكار؛ فينبغي أن تكون درجة صوت القارئ معتدلة، لا منخفضة غير مسموعة فتضايق، ولا مرتفعة صارخة فتزعج، وكلا الأمرين منفر.[1]

[1] – اللغة العربية أداء ونطقا وإملاء وكتابة، فخري مُحَمَّد صالح، ص: 94،93 بتصرف، الوفاء للطباعة والنشر.

ملخص المبحث

خلصنا في ختام هذا المبحث إلى التالي:

*توظيف الأداء القرآني في الأحكام عنده علاقة بمايلي:

1.في الملحظ الصوتي للكلمة الواحدة في القراءة القرآنية عند الصلاة تتبلور الأحكام الصوتية.

2.وفي الملحظ الصوتي عند كون كلمتين أوأكثر بنفس واحدة دون فصل أو وقوف تتبين الأحكام الصوتية الآتية في القراءة القرآنية عند الصلاة، مثلا ينبغي للمصلي أن يميز بين الكلمات ولا يقرأ بحيث يتولد بين كلمتين كلمة مهملة.

3.في أحكام مخرج الصوت ونطقه في الكلمات والحروف والحركات والاعراب والبناء ومظاهر الأداء تعتمد على الأحكام الصوتية كأن يخل القارئ بكلمة أو حرف أو بدّل حرفا بحرف بطلت القراءة.

4.في الالتزام بمعطيات علماء الأداء القرآني، وأئمة النّحو العربي، لإظهار أصول الأصوات الإحداث. تعتمد عند القراءة في الصلاة أحكام منها مثلا حذف همزة الوصل في الدرج مثل همزة: الله، الرّحمن، اهدنا..

5.وفي مراعاة أصول الإدغام لاسيما الإدغام الكبير، واختلاس الأصوات وابدالها، وقراءة القرآن بخصوصه، تعتمد على أحكام مثلا ينبغي مراعاة ما ذكره العلماء أداء القرآني بخصوص أحكام النون والتنوين.

*من أهمية الأداء القرآني جمال الأداء له أثر كبير على نفس السّامع، له دور بارز في ايضاح الدلالة، والقارئ الجيد ذو الأداء المتميز يساعد المستمع على استحضار المشاهد كما لو كانت حاضرة.

*مراتب الأداء أو نقول أسلوب القراءة لدينا ثلاث مراتب: التّحقيق والتّدوير والحدر. الأول إعطاء كل حرف حقه من اشباع مدّ، تحقيق الهمز اتمام الحركات..، الثاني التدوير هو التوسط بين المقامين من التّحقيق والحدر، وهو وارد عند أكثر الأئمة. أمّا الثالث الحدر ويعني الاسراع بالقراءة.

المبحث الثاني:

علم التجويد والظواهر الصوتية وأثرها على الأداء القرآني.

وفيه ثلاث مطالب:

*المطلب الأول: علم التجويد.

*المطلب الثاني: التجويد العملي أو التطبيقي للقرآن الكريم.

*المطلب الثالث: الظواهر الصوتية وأثرها على الأداء القرآني.

المبحث الثاني: علم التجويد والظواهر الصوتية وأثرها على الأداء القرآني

المطلب الأول: علم التجويد

التجويد في اللغة:

مصدر الفعل (جَوَّدَ)، يقال: جوَّد فلانُ الشَّيْءَ: إذا فعله جيّداً، وهو انتهاء الغاية في إتقانه، وبلوغ النهاية في تحسينه[1].

واصطلاحاً:

هو إعطاء كلُّ حرف حقَّهُ من مخرجه وصفاته اللازمة له، ومُسْتَحَقَّهُ من صفاته العارضة[2].

وقد قال ابن الجزري في المقدمة في تعريف التجويد:

وهو إعطاءُ الحروفِ حَقَّها من صفةٍلها وَ مُسْتَحَقَّهَا

وقال ابن الناظم في شرح البيت: " والفرق بين حَقِّ الحرف ومُسْتَحَقِّهِ: أنَّ حَقَّ الحرف صفته اللازمة له من همسٍ وجهرٍ وشِدَّة ورخاوةٍ، وغير ذلك...ومُسْتَحَقَّهُ: ما ينْشأُ عن هذه الصفات كترقيق المسْتَفِلِ، وتفخيمِ المستعلِي، ونحو ذلك"[3].

فعلم التجويد إذن:

هو العلم الذي يُعْرَفُ به إعطاءُ الحروف حَقَّهَا ومُسْتَحَقَّهَا مِن المخارج والصفات.

أهمية تعلم هذه الأصوات:

يقول أبو عمرو الداني(ت 444هـ): (اعلموا أن التجويد لا يتمكن والتحقيق لا يحصل إلا بمعرفة حقيقة النطق بالمتحرك، والمسكّن، والمختلس، والمرام، والمشم، والمهموز، والمسهل، والمحقق، والمشدد، والمخفف، والممدود، والمقصور، والمبين، والمدغم، والمخفي المفتوح، والحال).

---

[1] – ينظر: التحديد، الداني، المرجع السابق، ص: 68، و لسان العرب، ج: 04، ص: 110(جود).

[2] – ينظر: شرح الواضحة في تجويد الفاتحة، للحسن بن أم قاسم المرادي، ط: 01، دار النشر، ج: 01 ، المرادي، ص: 29.

[3] – الحواشي المفهمة، المرجع السابق، ص: 68.

المطلب الثاني: التجويد العملي أو التطبيقي للقرآن الكريم

والمقصود به تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة كما أنزلت على رسول الله ﷺ.

وأوّل من وضعه رسول الله ﷺ باعتباره مُبلغًا عن الله عزّ وجل حيث كان يُعلم أصحابه القرآن الكريم فيقرأ عليهم ويستمع لهم.

حكمه: تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة أمر واجب وجوبا عينيًّا على كل من يريد أن يقرأ شيئا من القرآن الكريم من مسلم ومسلمة.

الدليل على وجوبه:

والدليل على وجوب تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة، قد جاء به القرآن الكريم والسنة، وإجماع الأمة.

دليله من القرآن:

فقوله تعالى في سورة المزمل: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾(المزمل، الآية 04).

كما أثنى الله تبارك وتعالى على طائفة من خلقه شرفهم بحفظ كتابه، وتلاوته حق التلاوة فقال: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ﴾(البقرة، الآية 121)، ومن حق التلاوة حسن الأداء وجودة القراءة، وقال الشوكاني في فتح القدير: أي يقرءونه حق قراءته ولا يحرفونه ولا يبدلونه ومما لا شك فيه أنه يفهم من الاية ذمّ الذين لا يحسنون تلاوة القرآن الكريم ولا يراعون أحكام التجويد عند تلاوته.

وأمّا دليله من السنة: فمنها ما ثبت عن يعلى بن مملك أنّه سأل أم سلمة -رضي الله عنها- عن قراءة رسول الله ﷺ وصلاته؟ قلت: ما لكم وصلاته؟ ثم نعتت قراءته فإذا هي تنعت قراة مفسرة حرفا حرفا. هذه رواية النسائي ورواه الترمذي بلفظ آخر وقال فيه حديث حسن صحيح[1]. وفي هذا الحديث دليل على تحسين القراءة وتجويدها هي سنة النبي ﷺ ومنها ما ثبت من حديث موسى بن يزيد الكندي-رضي الله عنه- قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه يقرئ رجلا فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا

[1] – أخرجه النسائي في باب: تزيين القرآن بالصوت، و أخرجه الترمذي في باب: ما جاء كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم"انظر: جامع الأصول"ج:02، ح رقم: 919، ص: 463.

الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾(التوبة، الآية 60)، مرسلة، فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال الرجل: وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمان؟ قال: أقرأنيها هكذا: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ ومدّها وهكذا أنكر ابن مسعود -رضي الله عنه- على الرّجل أن يقرأ كلمة "الفقراء" بالقصر لأنّ النبي ﷺ أقرأه إيّاها بالمدّ، فدلّ ذلك على وجوب تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة وهي الموافقة لأحكام التجويد[1].

والواقع أن الناس كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن الكريم وإقامة حدوده فهم متعبدون أيضا بتصحيح ألفاضه، وتجويد حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصل سندهم بالنبي ﷺ. وهذه الصفة لا يمكن أن تؤخذ من المصحف ولا من الكتب، وإنما تؤخذ بالتلقي عن العلماء المتخصصين في ذلك؛ لأن هناك بعض الأحكام لا يمكن إتقانها إلا بالتلقي والمشافهة مثل الرَّوْم والاشْمَام والتسهيل وغير ذلك من الأحكام الدقيقة[2].

ومعرفة أحكام التجويد لها فضل كبير في مساعدة قارئ القرآن الكريم على عدم الإخلال بمباني الكلمات القرآنية ومعانيها.

وبلوغ نهاية الإتقان هو رياضة اللسان على الأداء باللفظ الصحيح المتَلَقِّى عن فم المحسن المجيد للقراءة.

أما دليله من الإجماع: فلقد أجمعت الأمة الاسلامية على وجوب تلاوة القرآن الكريم بالتجويد من زمن النبي -ﷺ- إلى زماننا هذا، ولم يختلف فيه منهم أحد، فلا يجوز لأي قارئ أن يقرأ القرآن بغير تجويد، وإلا كان من الذين شملهم الوعيد الشديد في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء، الاية 115).

---

[1] – قال السيوطي في الدر المنثور "ج: 3، ص: 250": أخرجه سعيد بن منصور والطبراني وابن مَرْدَوَيه، وذكره ابن الجزري في النشر وقال: "هذا حديث حجة ونَصٌّ في باب المدّ. وقال: رجاله ثقات، كما قال: رواه الطبراني في معجمه.

[2] – رحلتي مع القرآن الكريم، للدكتور شعبان مُحَمَّد إسماعيل، ن: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع و الترجمة، ط: 01،، ص332 بتصرف.

وإلى ضرورة العمل بالتجويد يشير الإمام ابن الجزري بقوله:

والأَخْذُ بالتجويدِ حَتْمٌ لازِمُ.....من لم يُجَوِّدِ القُرْآنَ آثِمُ

لأنه به الإلهُ أنْزَلا.....وهكذا منهُ إلينا وَصَلا

وهو أيضًا حِلْية التِّلاوة.....وزينةُ الأداءِ والقراءة

فقد جعله واجبا شرعيا يأثم الانسان بتركه، وبه قال أكثر العلماء والفقهاء، ذلك لأن القرآن نزل مجودا، و قرأه الرسول -ﷺ- على جبريل كذلك، وأقرأه الصحابة فهو سنة نبوية.[1]

[1] -قواعد التجويد، للدكتور عبد العزيز عبد الفتاح القارئ، د. ط، مؤسسة الرسالة، ج: 01، ص25.

المطلب الثالث: الظواهر الصوتية وأثرها على الأداء القرآني

إن من دروس علم الصوتيات التي أسس عليها علماء التجويد قواعدا وأسسا استندوا إليها في جولاتهم الصوتية، والتي عرفها السابقون وبنوا عليها الكثير من الآراء وفي مختلف الدراسات الصوتية وكان يطلق عليها (**بعلم الأداء القرآني**)، التي كان الهدف منها هو الحفاظ على القرآن الكريم وصيانته من أن يتقحمه خطأ في النطق أو الفهم.

من هاته المصطلحات نذكر: المد، الإمالة، الإشمام، والروم، الفتح، والإختلاس والسكت والوقف وغيرها وهذا ما سنأتي في بيانه في هذا المبحث.

الفرع الأول: المدّ:

1-تعريف المدّ:

المد في اللغة: من مادة (مدَدَ)، مدّ الحبل وغيره فامتد، ومُدْ أرضك يا فلان، ومد سراجك وأمَدّنِي يا غلام ومدني: أعطني مدة، وهذا الوادي يمد في وادي كذا: يزيد فيه، وامتدّ بهم السير وامتدّت العلة، وامتدّ عمره، ومدّ الله عمرك، وأقمت عنده مدة مديدة، وقامة مديدة، وله مال ممدود كثير.[1]

بينما في الاصطلاح:

" هو إطالة الصوت بأحد حروف المد واللين أو حرفي اللين عن مقداره الطبيعي، الذي لا تقوم ذواتها بدونه."[2]

ولا بد الاشارة إلى أنّ حروف المدّ هي (الواو، الياء، الألف) الواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء المكسورة ما قبلها، والألف الساكنة المفتوح ما قبلها، في حين حروف اللين هما الواو والياء عندما تكونان ساكنتين مفتوح ما قبلهما.[3]

---

[1] – أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، تح: مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط: 01، 1429هـ/1998م، ج: 02، ص: 199-200.

[2] – مقدمة في علم القراءات، أحمد مُحَمَّد مفلح القضاة و آخرون، دار عمار للنشر و التوزيع، ط: 02، ص: 130.

[3] – الظواهر اللغوية في قراءة ابن عمرو بن العلاء المصري، مذكرة تخرج (ماستر) لـ: أميرة قواس، خولود مناصري، 1439هـ/1440هـ، عن جامعة العربي بن مهيدي أم بواقي، ص: 86.

2-أهميّة المدّ:

يعد المد ظاهرة من ظواهر الزيادة لأحرف الكلمة القرآنية؛ لأن زيادة المبنى تستدعي زيادة في المعنى، والمد الصوتي لبعض أحرف الكلمات القرآنية مدا زائدا على المد الأصلي الطبيعي حين التلاوة يدل على تفخيم هذه الكلمة وزيادة معناها من ناحية، مثلما تستدعي أخذ اعتبار جلالة ما يقع عليه المد من ناحية ثانية والمد أيضا يمكن القارئ والسامع من الاهتمام بالدلالة ويثير فيهما الانتباه ويشير إشارات صوتية إلى مواطن العبر ومجالات التبشير والإنذار.

إبراز المدّ للدلالة المقصودة للكلمة، وهي دلالة ترتبط بالدلالة المركزية التي يقتضيهاالمقام أو سياق الحال.[1]

3-أقسام المدّ:

المدّ قسمان: أصلي وفرعي، فالأصلي: هو المدّ الطبيعي وهو القصر الذي لا تقوم ذات الحرف إلاّ به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون، بل يكفي فيه وجوه أحد حروف المدّ الثلاثة، وسمّي طبيعيا لأنّ صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا ينقص عن مقداره، ومقداره ألف والألف حركتان، والفرعي هو المدّ الزائد عن المدّ الطبيعي لسبب من الأسباب.[2]

*ينقسم المدّ الطبيعي (الأصلي) إلى قسمين هما:

أ-المد العوض:

يطلق على المدّ الناشئ عن ابدال تنوين الفتح ألفا نحو الوقف[3]. نحو قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (سورة النساء، الآية 01).

وقوله في موضع آخر:﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (النساء، الآية 05).

---

[1]- ينظر: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم ، خالد قاسم بن دومي، ص: 111.

[2]- البرهان في تجويد القرآن، مُحَمَّد الصادق القمحاوي، وزارة الشؤون الاسلامية و الدعوة و الارشاد السعودية، 1985/1405، ط: 01، ص: 61-62.

[3]- معجم علوم القرآن، ابراهيم مُحَمَّد الجرمي، دار القلم، 1422هـ/2001م، ط: 01، ص: 256.

موضع الشاهد في الآيتين: (رَقِيبًا، مَّعْرُوفًا) سمي بمدّ العوض لأنّه يكون عوضا عن التّنوين، ويكون في حال الوقف لا الوصل.

ب–مد الصلة الصغرى (هاء الكناية):

وهو صلة هاء الضمير (الكناية) المجرورة بياء مديّة والمضمومة بواو مدية، بشرط أن لا يكون بعدها همزة القطع.[1]

حيث لا تقع بين ساكنين لأنها إن وقعت بين ساكنين لا تمد أصلا بل تنطق على أصلها وذلك نحو قوله تعالى:﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ (النساء، الآية 37).

﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية 115).

موضع الشاهد في الآيتين:

الآية الأولى: (مِنْ فَضْلِهِ وَ أَعْتَدْنَا). الآية الثانية: (نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ).

فالهاء وقعت بين متحركين (اللام و الواو) فمدت مقدار حركتين. وكذلك نفس الشيء بالنسبة للآية الثانية، فالهاء وقعت بين متحركين وهما (اللام والميم واللام والجيم).

هذا النوع من المدّ يكون بإشباع هاء الضمير شرط أن تكون واقعة بين متحركين ويكون هذا الضمير ضمير الغائب المفرد المذكر.

*والقسم الثاني، أي المدّ الفرعي ينقسم إلى:

"للمدّ الفرعي سببان، وهما موجبا المدّ هما: الهمز سواء كان قبله أم بعده والسكون سواء كان أصليا أم عرضا، والهمز سبب لثلاثة أنواع: البدل والمتصل والمنفصل والسكون سبب لنوعين اللازم والعارض للسكون."[2]

---

[1] – معجم علوم القرآن، ابراهيم محمّد جرمي، المرجع السابق، ص: 253.

[2] – أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود الخليل الحصري، دار البشائر الاسلامية، ط: 04، بيروت– 1999م، ص: 212.

أ–المدّ المتّصل: هو ما اجتمع فيه حرف المدّ والهمز في كلمة، وتقدم حرف المدّ.[1]

أمثلة: ﴿ شَاء ﴾،﴿ سِيئَت ﴾،﴿ سُوء ﴾،﴿ تَبُوء ﴾،﴿ جِيء ﴾.

ب–المدّ المنفصل: هو ما اجتمع فيه حرف المدّ والهمز في كلمتين.[2]

﴿ يَا أَيُّهَا﴾، ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُم﴾،﴿ هَؤُلَاءِ﴾.

وهذا مثال للمد المتصل والمنفصل متمثل في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ﴾ (النساء، الآية 127).

موضع الشاهد هو: (النِّسَاءِ) مد متّصل، ذلك لأنّ حرف المدّ جاء قبل الهمز وفي كلمة واحدة.

وقوله تعالى في موضع آخر:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء، الآية 135).

موضع الشاهد:(يَا أَيُّهَا) مدّ منفصل، لأنّ حرف المدّ ورد في آخر الكلمة والهمزة في أوّل الكلمة.

جـ–مدّ البدل:

وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المدّ، وسمي بدلا لابدال حرف المدّ من الهمزة.

أو هو إبدال الهمزة الثانية الساكنة حرف مدّ يناسب الحركة التي قبلها، وعلامته أن يأتي حرف المد بعد الهمزة.

أمثلة:﴿وَءَاتَى﴾،﴿ءَامَنَ﴾،﴿ءَادَمَ﴾،﴿أُوتُواْ﴾،﴿وأُوذُواْ﴾،﴿وَإِيتَاء﴾،﴿بالايمَانِ﴾،﴿لِايلَفِ﴾.

*أصل (آمَن) أأمَن أبدلت الهمزة الثانية الساكنة ألفا لأن الألف يناسب الفتحة، وكذلك ما يماثلها مثل: (آدم، آسَى).

---

[1] – ينظر: الأضاءة في بيان أصول القراءة، علي مُحَمَّد الضبّاع، دار الكتب العلمية، ص: 18.

[2] – الأضاءة في بيان أصول القراءة، المرجع نفسه، ص: 18.

*وأصل (أُتوا) أُؤْتُوا أبدلت الهمزة الثانية الساكنة واواً لأن الواو يناسب الضمة، وكذلك ما يماثلها مثل: (أُوذينا).

*أصل كلمة(إِيمان) إِئْمان أبدلت الهمزة الثانية الساكنة ياءً لأن الياء يناسب الكسرة، وكذا ما ماثلها مثل: (لإِيلف).

*وإذا لم يكن أصل المد همزة فهو شبيهة بالبدل مثل: (قُرْءَانٌ، مَسْؤُلًا، إِسْرَائِيلَ).[1]

د- المد العارض للسكون:

هو ما وقع بعد حرف المد أو اللين بسكون عارض حالة الوقف.[2]أو هو أن يقع بعد حرف المد أو اللين سكون عارض لأجل الوقف نحو:﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾وسمّي بالعارض لعروض السكون حال الوقف.

أقسام المد العارض للسكون:[3]

أ*المدّ العارض للسكون المطلق نحو:﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ والمطلق هو الذي لم يقيّد بهمز

ب*مدّ اللين العارض للسكون نحو:﴿ٱلْبَيْتِ﴾،﴿خَوْفٍ﴾

ج*المتصل العارض للسكون نحو:﴿سَمَّٰعُونَ﴾

د*المدّ العارض للسكون نحو:﴿وَجَآءُوٓ﴾

هـ*المدَ العارض للسكون وهو هاء التأنيث نحو:﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾

و*المدَ العارض للسكون وهو هاء الضمير.

---

[1] -المذكرة في التجويد رواية حفص عن عاصم طريق الحرز(الشاطبية) خلاصة تدريس أكثرمن 36عاما،ص:33.

[2] - الرائد في تجويد القرآن، مُحَمَّد مُحَمَّد سالم محيسن، دار محيسن، ط: 02، القاهرة، 1423هـ/2002م، ص: 23.

[3] - منحة ذي العرش، المرجع السابق، ص: 103،104.

هـ- المد اللازم:

هو المدّ الحاصل من وقوع حرف ساكن سكونا أصليا بعد أحد حروف المدّ بشرط الإتصال، فإذا كان في كلمة فهو كلمي، وإن كان في حرف من حروف الفواتح فهو حرفي، والكلمي إمّا مثقّل وإمّا مخفّف والحرفي أمّا مثقّل وإمّا مخفف.[1]

قَالَ تَعَالَى: ﴿يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ﴾(النساء، الآية 12).

محل الشاهد لفظة: (مُضَارٍّ) فأصله عند فك الإدغام (مُضَارِرٍ) وبالتالي الذي جاء بعد حرف المد هو السكون، وهذا يؤكد لنا بوضوح أن هذا النوع من المدّ هو ما جاء فيه بعد حرف المدّ سكون لازم.

وينقسم إلى كلمي وحرفي وكلا منهما مخفف ومثقل[2].

أ*المدّ اللازم الكلمي المثقل: وهو مدّ أصلي في ذات الكلمة جاء بعده حرف مشدد، نحو:﴿الصَّاخَّةُ﴾ ،﴿الطَّامَّةُ﴾.

ب*المدّ اللازم الكلمي المخفّف: وهو مدّ أصلي جاء بعده حرف ساكن غير مشدد، نحو:أَرَءَيْتَ

ج*المدّ اللازم الحرفي المثقل: ويقع في حرف من حروف الهجاء المقطعة التي هي في أوائل السور،والتي هجاؤها ثلاثة أحرف ووسطها حرف مدّ، وثالثها مدغم في الذي يليه.

د*المدّ اللازم الحرفي المخفف: وينطبق عليه ما ذكر في المثقل، إلا أن الحرف الثالث من حروف الهجاء لا يدغم في الذي يليه، نحو مدّ الميم من: ﴿الٓمٓ﴾، والميم والصاد من﴿الٓمٓصٓ﴾.[3]

---

[1] - الواضح في أحكام التجويد، مُحَمَّد عصام مفلح القضاة، ص: 93،92.

[2]- منحة ذي العرش، المرجع السابق، ص: 96،95.

4-أثر المدّ في توجيه الدّلالة المعنوية

قال تعالى:﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ (الفاتحة، الآية07)، نجد كلمة ﴿ ٱلضَّآلِّينَ﴾ في الآية الكريمة بمدّ لازم مقداره ست حركات؛ على عكس كلمة (المغضوب) وذلك ليوحي بكثرة الضالين ووفرة عددهم، وهم النصارى ومن ضل من الأمم ومن ضل من المسلمين، بعكس المغضوب عليهم وهم الهود، حيث جاءت بدون مدّ لتدل على قلتهم.[1]

-ظاهرة المدّ تعد من أغنى أصول الأداء في صيغها ومعانيها، قال أبو العباس المهدوي:"والعرب إنما تستعمل المدّ عند التطريب وتعظيم الأمور بالوعظ والتهديد وما أشبه ذلك"[2]وهذا ما يفسر ما كان يستعمله الرسول عليه الصلاة والسلام في قراءته، فعن قتادة قال:" سألت أنس بن مالك عن قراءة النبي ﷺ فقال: كان يمدها مدا"[3]، حيث كان يتغنى بأشرف الكلام.

-تعطي المدود للقارء مساحة أكبر للتغني لما فيها من امتداد في الصوت وقابلية للترنم. فتضفي على القراءة حلاوة وطلاوة.

-إنّ تنّوع المدود في القرآن الكريم يعد ظاهرة جمالية عجيبة وذلك لما تبديه من صورتين هما:

1*اختلاف مقادير المد، فهذا يمد ألف وآخر بضعفها وثالث بضعفيها.

2*وفي المقابل صورة أخرى مختلفة الالوان تبهج تحمل لونا واحدا لكل نوع من المدود وهو مقداره المحدد وهو ما يعرف لدى القراء بتسوية المدود.

3*يمكن القارء من تصوير المعاني ويساعد على ايضاح دلالتها المختلفة، وقد ألمح علماء الأداء شيء منها فيما نقلوه من القراءات المتواترة، ومنها مدّ المبالغة، مدّ الفرقّ وصلة هاء الكناية في بعض المواضع:

---

[1]- البنية الايقاعية في الأسبوب القرآني، د.عبد السلام الراغب، ص: 11، والتأثير الصوتي للقرآن الكريم، د.عادل أبوا سعر.ص: اعجازوا محمد شلول

[2] - شرح الهدية، ج: 01، ص: 30.

[3] - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة، ص: 309، رقم الحديث:5045.

أ.مد المبالغة:

ويقال له مدّ التعظيم، وقد ورد عن أصحاب المدّ المنفصل حيث قرؤوا بالتوسيط في «لا» إذا وقعت قبل «إله» نحو قوله تعالى:﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾(آل عمران:الآية 2) وسمي مدّ مبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي إلهية سوى الله سبحانه، وهذا معروف عند العرب، وقد استحب العلماء مدّ الصوت بـ«لا إله إلّاالله» تعظيما لله تعالى وإشعارا بتوحيده سبحانه ونفي ما سواه من المعبودات، ومن هذا النوع مدّ المبالغة بمقدار ألفين، وذلك للنفي في «لا» النافية للجنس التي للتبرئة عند الامام حمزة(ت 156هـ)، نحو قوله

تعالى:﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾(البقرة: الآية 02).

ب.مدّ الفرق:

وأمّا مدّ الفرق فقد ورد في قوله

تعالى﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ (الأنعام، الآية 143)، وقوله تعالى:

﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓۚ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ﴾(يونس، الآية51)،وقوله تعالى﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾(يونس، الآية 91)؛ لأنّه فرق بين الاستفهام والخبر، ومن هذا القبيل:﴿فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾(يونس، الآية 81) على قراءة أبي عمرو البصري، أما على قراءة الباقين مدّ على الإخبار[1].

[1] – ينظر: ابراز المعاني من حرز الأماني، المرجع السابق، ص: 134.

ج.صلة هاء الكناية: في بعض المواضع قيل أنّ القصد من الصلة في لفظ (أرجهي) في قصة موسى وفرعون[1] في بعض القراءات التشنيع على ملأ فرعون ما أمروا به، كما قيل: إنّ القصد من الصلة في (فيهي) من قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾

الفرع الثاني: الفتح

1-تعريف الفتح

الفتح في اللغة: فتح، الفتح: نقيض الاغلاق، الفتح: افتتاح دار الحرب، والفتح: أن تفتح على من يستقرؤك، والفتح أن تحكم بين قوم يختصمون اليك.[2]

وفي الاصطلاح: هو فتح القارئ فاه بلفظ الحرف، ويقال له التفخيم، وهو شديد ومتوسط؛ فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف، ولا يجوز في القرآن، بل هو معدوم في لغة العرب، والمتوسط ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة.[3]

2- تفرع الإمالة عن الفتح:

هو ضد الإمالة، وهو لغة أهل الحجاز وهو عند علمائنا يعتبر الأصل والإمالة فرع داخل عليه وذلك بدلائل خمسة:

1* أنَّ كل حرف يمال فجائز أن يفتح ابتداء، ولا يجوز أن يمال إلا عند وجود سبب يدعو إلى إمالته كالياء والكسرة ونحوهاما.

2* أنَّ الإمالة تجعل الحرف بين حرفين، وليس الأصل أن يكون الحرف بين حرفين، و إنَّما الأصل أن يخرج كل حرف من موضعه خالصا غير مختلط بغيره.

3* إطلاق جميع النحويين القول بجواز رسم ماكان من ذوات الياء بألف التي الفتح منها و إن لم يقع فيه إشكال.

---

[1] - وذلك في سورة الأعراف الآية 111، وسورة الشعراء الآية 36 حيث يقول الله تعالى عن الملأ من قوم فرعون:

[2] - ينظر: العين، المرجع السابق، ج: 3، مادة (فتح).

[3] - الاتقان في علوم القرآن، السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت 911هـ)، دار الكتاب العربي، (د ط)، بيروت 1425هـ/2014م، ص: 229.

4* أن الكاتب إذا أشكل عليه الحرف فلم يدرأ من ذوات الياء هو أم من ذوات الواو، رسمه بألف لا غير.

5* أنَّ الصحابة ﷺ رسموا في المصاحف كلها (الصلاة – الزكاة – كمشكاة)، وغيرها بالواو وأجاب النحويون بأن قالوا رسموها كذلك على لغة أهل الحجاز لشدة تفخيمهم فتوهموا لشدة الفخامة أنّها واو فرسموها على ذلك.[1]

وكان القرآن يراوح بين الإمالة والفتح واحتج ابن خالويه للوجهين بقوله: "فالحجة لمن فخَّم أنَّه أتى باللفظة على أصل ما وجب لها، والحجة لمن قرأها بين أنَّه عدل بين اللفظين وأخذ بأوسط اللغتين".[2]

الفرع الثالث: الإمالة

1–تعريف الإمالة

لغة:

العدول إلى الشيء، والإقبال عليه وكذلك الميلان، ومال الشيء يميل ميلا وممالا وميلاوتميالا، والميل من الأرض قدر منتهى مدّ البصر، والجمع أميال وميول[3]، والامالة مشتقة من الميل وهي مصدر أملت الشيء إمالة[4].

وتعني التعويج يقال: أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته.[5]

---

[1] – الفتح والإمالة، أبو عمرو الداني، ت: أبو سعيد عمر بن غرامة العمري، لبنان–بيروت، دار الفكر، ط:01، 1422هـ/2002م، ص: 12.

[2] – الحجة في القراءات السبع، الحسن بن مُحَمَّد بن خالويه أبو عبد الله (ت 370هـ)، تح: د.عبد العال سالم مكرم، دار الشروق– بيروت، ط: 04، 1401هـ، ج: 01، ص: 142.

[3] – لسان العرب، ابن منظور، المرجع السابق، مادة مَيَّلَ، ج: 14، ص: 636.

[4] – التغيرات في التركيب اللغوي العربي، صلاح الدين سعيد حسين، تح: سامي عوض، دار النشر جامعة تشرين، 2009م، سوريا، ط: 01، ج: 01، ص:62.

[5] – الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد القتاح عبد الغني القاضي، ط:02، 1441هـ– 1989م، مكتبة دار المدينة المنورة، ص: 140.

اصطلاحا:

هي تقريب الألف من الكسرة، وإنّما أمالوها لكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها كما في قربوا في الإدغام الصاد من الزاي، وألف الإمالة هي التي تجدها بين الألف والياء، أو هي نطق الألف والياء والفتحة كالكسرة.[1]

أو هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء، أو هي إحدى الظواهر الخاصة بنطق الفتحة الطويلة نطقا يجعلها بين الفتحة الصريحة والكسرة الصريحة.[2]

أمثلة:

﴿وَتَوَلَّى﴾، ﴿وَالْأُنْثَى﴾، ﴿فَسَوَّى﴾، ﴿فَتَخْشَى﴾، ﴿أَنْ تَزَكَّى﴾، ﴿الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾.

وقال الداني: "إنّ الفتح والإمالة لغتان مشهورتان مستعملتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب، الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس، ولفتح عند علمائنا الأصل، والإمالة فرع داخل عليه."[3]

وتنقسم في اصطلاح القراء قسمين كبرى وصغرى. فالكبرى أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط وهي الإمالة المحصنة وتسمّى الإضجاع وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها[4].

والصغرى هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى وتسمّى التقليل بين بين أي بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى[5] .

---

[1] – الاعجاز الصوتي في صورة الصافات، مذكرة تخرج ماسترعن جامعة المسيلة، لخيرة يحياوي وسمية شنفاوي، السنة الجامعية: 1939هـ-2018م، ص: 47.

[2] – إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت 338هـ)، تعليق: عبد المنعم خليل ابراهيم، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 01، 1421هـ، باب المصطلحات المستخدمة في الكتاب،ج: 01، ص: 11.

[3] – الفتح و الإمالة، أبو عمر الداني، المرجع السابق، ص: 12.

[4] – الوافي في شرح الشاطبية، المرجع السابق، ص: 140.

[5] – المرجع نفسه، ص 140.

وللإمالة أسباب توجبها، قد حصرها أبو بكر بن السراج في أصوله، وفيما نقل أبو علي عنه[1]، إلى ستة أسباب وهي:

1*كسرة تكون قبل الألف أو بعدها.

2*وياء.

3*وألف منقلبة عن الياء[2].

4*وألف مشبهة بالألف المنقلبة عن الياء.

5*وكسرة تعرض في بعض الأحوال.

6*وإمالة لإمالة.

فهذه هي الأسباب الموجبة للإمالة، ما لم يمنع من ذلك الحروف المستعلية أو الراء غير مكسورة.

قال لي أبي -رحمه الله-: وهذه الأسباب منفكّة من كلام سيبويه، وأخبرنا أبي -رحمه الله- أن سيبويه زاد ثلاثة أسباب شاذة، وهي إمالة الألف المشبهة بالألف المنقلبة، والإمالة للفرق بين الاسم والحرف، والإمالة لكثرة الاستعمال.

ونظرنا إلى ما اختلف فيه القراء، فأماله بعض، وفتحه بعض، وجعله بعض بين بين من الكلم، فوجدنا تحت كل سبب من هذه الأسباب مطردها وشاذها شيئا مختلفا فيه، إلا الياء وحدها.[3]

الفرع الرابع: الرَّوم

1-تعريف الرّوم

لغة: الرَّوْمُ مصدر الفعل (رَام) الشيء طلبه، وبابه (قال)، و(رِوْم) الحركة ذكره سيبويه مستقصى في الأصل.[1]

---

[1] - الحجة، المرجع السابق، الحسن بن أحمد الفارسي.

[2] - و ذلك ألف التأنيث في خمسة أوزان: "فَعْلى، فِعْلى، فُعْلى، فَعَالى، فُعَالى".

[3] - الإقناع في القراءات السبع، المرجع السابق، ج: 01، ص: 115.

وفي الاصطلاح:

هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فيسمع لها صوتا خفيا يدركه الأعمى بحاسة السمع[2].

و هو يعني: إذهاب أكثر الحركة، وإبقاء جزء منها حال الوقف؛ وفائدته الاعلام بأصل الحركة ليرتفع جهالة السامع.[3]

والرَّوم كما قال صاحب التيسير: هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتًا خفيًّا، هذا الصوت يسمعه القريب المصغي دون البعيد، والمراد بالبعيد الأعم من أن يكون حقيقة أو حكمًا فيشمل الأصم والقريب إذا لم يكون مصغيًا، وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذا المعنى بقوله:

ورَوْمُكَ إسماع المحرك واقفًا *** بصوت خفي كل دان تنولا

وقد عرَّفه بعضهم بقوله: هو الإتيان بثلث الحركة بحيث يسمعه القريب دون البعيد.

وهو لا يكون إلا مع القصر في حالة الوقف فقط لقول الإمام الشاطبي: ورومهم كما وصلهم، ويدخل في المجرور والمرفوع من المعرّبات نحو:﴿الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة، الآية 01)، ﴿نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة، الآية 05)، وكذا المكسور والمضموم من الْمَبْنِيَّات نحو: ﴿هَؤُلاءِ﴾ (البقرة، الآية 31)، ﴿وَمِنْ حَيْثُ﴾ (البقرة، الآية 149)، ولا بد مع الروم من حذف التنوين؛ لأن التنوين المجرور أو المرفوع يحذف في حالة الوقف.

ولم يقع الروم في وسط الكلمة إلا في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا﴾(يوسف، الآية 11).

---

[1] – مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت 666هـ)، تح: يوسف الشيخ مُحَمَّد، ن: المكتبة العصرية– الدار النموذجية، بيروت–صيدا، ط: 05، 1420هـ–1999م، ج: 01، ص: 264، مادة (روم)، والعين، ج: 08، ص: 291.

[2] – إعراب القرآن للنحاس، المرجع السابق، ص: 11.

[3] –القواعد و الاشارات في أصول القراءات،أحمد بن عمر الحموي، تح: د.عبد الكريم بن مُحَمَّد الحسن بكار، دمشق، دار القلم، 1406هـ، ج:01، ص: 51.

وقد عبَّر الإمام الشاطبي عن الرَّوم في هذا الموضع بالإخفاء، أي بإخفاء حركة النون الأولى، يعني بإظهارها واختلاس حركتها حيث قال: "وتأمننا للكل يخفى مفصلا"؛ ولذا يعبر عنه بعضهم بالاختلاس.

وذكر صاحب "إتحاف فضلاء البشر" أن الإشارة في النون الأولى يجعلها بعضهم رومًا فيكون حينئذٍ إخفاء فيمتنع معه الإدغام الصحيح؛ لأن الحركة لا تسكن رأسًا، وإنما يضعف صوتها[1].

ويقول الدكتور غانم قدور الحمد:" ونحن لا نجد اليوم من متكلمي العربية الفصحى من يحرص على نطق الرّوم والإشمام في وقفه إلّا عند نفر قليل من القراء الذين تمسكوا بالرواية".[2]

والرَّوم والاختلاس يشتركان في تبعيض الحركة إلا أن الرَّوم يخالفه فلا يكون في المفتوح والمنصوب على الأصح وهو رأي جميع القراء، أما إمام النحو سيبويه فقد أجازه فيهما، إلى ذلك يشير الإمام الشاطبي بقوله:

ولم يَرَهُ في الفتح والنصب قارئ *** وعند إمام النحو في الكل أعملا[3]

أما الاختلاس فهم متفقون على أنه يكون في الحركات الثلاث. كما أنّ الرَّوم الثابت فيه من الحركة أقل من المحذوف، وقدَّره بعضهم بالثلثين وكل ذلك لا يضبط إلا بالمشافهة.[4]

2-تعريف الرَّوم عند علماء التجويد:

قال عبد الوهاب القرطبي(ت 461هـ):(**إضعاف الصوت بالحركة وذهاب معظمها والنطق ببعضها**).[5]

---

[1]- انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد اغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء(ت 1117هـ)تح: أنس مهرة، ن: دار الكتب العلمية-لبنان، ط: 03، 2006م-1427هـ،ج: 01، ص: 262.

[2] - الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، المرجع السابق، ص: 512.

[3]- غاية المريد في علم التجويد،عطية قابل نصر، ن: القاهرة، ط: 07 مزيدة ومنقحة، د.س، ج: 01، ص: 82.

[4] - غاية المريد في علم التجويد، المرجع نفسه، ص: 183.

[5] - ينظر: الموضح في التجويد، عبد الوهاب القرطبي، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد، معهد المخطوطات العربية، الكويت1990م، ص: 166.

قال ابن الجزري: (**الرَّوم هو: النطق بالحركة بصوت خفي أو النطق ببعض الحركة في الضمة والكسرة**).[1]

قال الشاطبي في حرز الأماني عن الرَّوم:(**وَرَومُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَكِ وَاقِفَاً بِصَوْتٍ خَفِيٍ كُلَّ دَانٍ تَنَوَلا**).

وقال أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني (ت 569هـ):"هو عبارة عن النطق ببعض الحركات حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا يدركها الأعمى بحاسة سمعه دون الأصم".[2]

وعرفه الدكتور رشيد العبيدي (ت 1428هـ) قال: "بأنه صوت يشبعه المتكلم آخر الكلمة ينحو به نحو الضمة".[3]

وقال الشيخ عبد الفتاح القاضي: (**والرَّوم هو النطق ببعض الحركة وقدّر بثلثها، أو هو تضعيف الصوت بها حتى يذهب معظمها ولا يكون الرَّوْم إلاَّ مع القصر**).[4]

وقال أيضا: (**والمراد بالرَّوْم هنا الإخفاء والاختلاس بمعظم الحركة**).[5]

الفرع الخامس: الإشمام

1-تعرف الإشمام

الإشمام في اللغة: من شمَّ الشيء يشمَّه بالفتح شماً، وشميماً أيضا من باب (ردَّ) لغة فيه، وأشمَّهُ الطيب فشمَّه و أشمَّهُ بمعنى وتشمَّم الشيء شمَّه في مهله، وإشمام الحرف مستسقى في الأصل، والمشموم المسك.[6]

---

[1] – ينظر: النشر في القراءات العشر، المرجع السابق، ص: 121.

[2] – ينظر: التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار(ت 569هـ)، تحقيق د غانم قدوري الحمد، دار عمار الأردن، ط 01، 1420 هـ-2000م، ص 67.

[3] – ينظر: معجم الصوتيات، ص: 98.

[4] – ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر، عبد الفتاح القاضي، راجعه ورتبه عبد الهادي أحمد الطباع، مكتبة دار الفجر، دمشق، ط 01 ، 1426هـ – 2005م، ص 31.

[5] – المرجع نفسه، ص: 32.

[6] – ينظر: الأصول في النحو، المرجع السابق، ص: 372.

وفي الاصطلاح:

إشمام الحرف هو أن تشمّه الضمّة أو الكسرة، وهو أقلّ من روم الحركة لأنه لا يسمع وإنّما يتبيّن بحركة الشّفة، ولا يعتدّ بها حركة لضعفها، والحرف الذي فيه الإشمام ساكن أو كالساكن[1].

أو هو ضم الشفتين عند الوقف من غير صوت دليلا على ضم الموقوف عليه ومن ثم اختص بالمضموم والمرفوع، والروم يستعمل فيهما، وفي الكسر والجر ولم يستعمل في الفتح، ولا في النصب خلافا لمن شذ به من أهل الأداء، واستعملها أبو بشر سيبويه في الحركات كلها.[2]

ومما جاء فيه الإشمام:

﴿قِيلَ﴾(النحل،الآية 24)، و﴿وَغِيضَ﴾(هود، الآية 44)، و﴿سِيءَ﴾(هود، الآية 77)، و﴿وَسِيقَ﴾(سورة الزمر، 71-73)، و﴿وَحِيلَ﴾(سبأ، الآية 51-54)، و﴿وَجِيءَ﴾(الفجر، الآية 23)، جاء في هذه الأوائل إشمام الضّم، ليعلم أنَّ أصله كله (فعل).[3]

ويمكن القول على أنّه هو ضمُّ الشَّفتين بُعَيدَ إسكان الحرف دون تَرَاخٍ على أن يترك بينهما فُرْجَة لخروج النفس بحيث يراه المبصر دون الأعمى، وهو في الوقف لا يكون إلا في المضموم والمرفوع فقط. وقال فيه الإمام الشاطبي:

والإشمامُ إطباقُ الشفاه بُعيد ما *** يُسكَّن لا صوتٌ هناك فَيصْحَلا[4]

2-تعريف الإشمام عند علماء التجويد

قال عبد الوهاب القرطبي (ت 461هـ): (**أما الإشمام فهو يشارك الرَّوْم في أنه إبقاء جزء من الحركة لكن بعد قطع الصوت قبل الإتيان بهذا الجزء، ولهذا تمحض لرؤية العين فأدركه المبصر دون الأعمى**).[5]

---

[1] - إعراب القرآن، للنحاس، المرجع السابق، ص:11.

[2] - القواعد والإشارات في اصول القراءات، المرجع السابق، ص: 52.

[3] - إعراب القرآن المنسوب للزجاج، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصفهاني الباقولي (ت 543هـ)، تح: ابراهيم الايباري، دار الكتاب المصري- القاهرة و دار الكتب اللبنانية- بيروت- القاهرة/ بيروت، ط: 04، 1420هـ، ج: 01، ص: 246.

[4] - غاية المريد في علم التجويد، المرجع السابق، ص، 183.

[5] - ينظر: الموضح في التجويد، المرجع السابق، ص: 210،209.

وقال الشاطبي في حرز الأماني عن الإشمام: (**والإشمام إطباق الشفاه بعيد ما يسكن لا صوت هناك فيحصلا**).

وقال الاندراني: (**الإشمام هو أن تضم شفتيك في المضموم و تكسرها في المكسور بعد ما نطقت بالحرف، فيرى ذلك الناظر إلى الشفتين، ولا يحس الأعمى، لأنه لا صوت له فيدركه، وهو دون الرَّوم، وهو تهيئة العضو لإرادة الحركة، وحقيقة الإشمام تحريك الشفة بلا صويت**).[1]

وقال في التمهيد: (**الإشمام عبارة عن ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت، ويدرك ذلك الأصم دون الأعمى، ويعبر عنه ويراد به خلط حرف بحرف**).[2]

وقال ابن الجزري: (**الإشمام بأنه حالة من حالات الوقف على الصوت في الكلمة المرفوعة وهي أن تقف على صوت دون إتباعه، وإنما تضم شفتيك فقط، أو هو الإشارة إلى حركة الرفع من غير صويت**).[3]

وقال البناء: (**وأما الإشمام فهو حذف حركة المتحرك في الوقف فضم الشفتين بلا صوت إشارة إلى الحركة**).[4]

وقال الشيخ عبد الفتاح القاضي: (**والإشمام هو الإشارة إلى حركة الموقوف عليه من غير صوت، أو يقال هو إطباق الشفتين عقب تسكين الحرف المرفوع، وهو خاص بالحروف المضمومة والمرفوعة فحسب**).[5]

فيفهم الإشمام بحركة الشفتين في الضم يراها الناظر، ولا يسمع لها صوت، لذلك إذا فعل الإشمام أمام الأعمى فهو لا يدركه ولا يمكن أن ينقله إلى أعمى آخر.[6]

---

[1] – ينظر: الايضاح في شرح المفصل، أبو عمر بن الحاجب، المرجع السابق، ص: 42.

[2] – ينظر: التمهيد في معرفة التجويد، المرجع السابق، ص: 67.

[3] – النشر، المرجع السابق، ص: 121.

[4] – ينظر: إتحاف فضلاء البشر، المرجع السابق، ص: 101.

[5] – ينظر: البدور الزاهرة، المرجع السابق، ص: 31-32.

[6] – الالقاء الصوتي التجويدي في الروم والاشمام و...، حامد شاكر الشقاقي، ص: 12.

و يمكن القول" أن الاشمام ضم الشفتين كمن يريد النطق بضمة، ولكنه في الحقيقة ينطقها فتحة، بعد تسكين الحرف المضموم وقفاً"[1]، وقد جاء هذا الحكم في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾(يوسف، الآية 11)، فحين نقرأ الميم في هذه الكلمة بالفتحة والشفتان مضمومتان فإنّه ينتج عن ذلك نطق يدل على التردد وعدم الثقة في إجابة الطلب، وهو بالفعل ما كان عليه إخوة يوسف حينما طلبوا من أبيهم أن يرسله معهم؛ لأنّهم كانوا يكيدون لأخيهم وكانوا في ريبهم يترددون، لذلك جاء هذا الحكم في التلاوة ليوضح المعنى أصدق توضيح.[2]

3-فائدةُ الرَّوم والإشمام [3]

وأمّا فائدة الروم والإشمام فهي بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه؛ ليظهر للسامع في حالة الرَّوم، وللناظر في حالة الإشمام كيف تلك الحركة.

وحينئذٍ فلا روم ولا إشمام في الخَلْوة[4]، كما يعلم أن الرَّوم والإشمام لا يضبطان إلا بالتلقي والسماع من أفواه الشيوخ المتقنين.

ولقد أشار الإمام ابن الجزري إلى عدم جواز الوقف بالحركة الخالصة وجواز ما عداها بقوله:

وحاذرِ الوقفَ بكلِّ الحركةِ *** إلا إذا رمت فبعض حركة

إلا بفتح أو بنصب وأشم *** إشارة بالضم في رفع وضم

4-تنبيهٌ:

الإشمام يطلق على أربعة أنواع:

أولها: ضم الشفتين بُعيد إسكان الحرف حالة الوقف وهو الذي تقدم الكلام عليه.

ثانيها: ضم الشفتين مقارنًا لسكون الحرف المدغم وذلك في: ﴿تَأْمَنَّا﴾(يوسف،الآية 11).

---

[1] - غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، ص: 184.

[2] - إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، مُحَمَّد شملول، ص: 219.

[3] - غاية المريد في علم التجويد، المرجع السابق، ص: 183،186.

[4] - نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص: 219،220.

وكيفيته: أن تضم شفتيك عند إسكان النون الأولى مباشرة وقبل إدغامها في النون الثّانية إدغامًا تامًّا، وهذا النوع شبيه بالنوع السابق المختص بالوقف؛ لأن النون الأولى أصلها الضّم وقد سُكِنَت للإدغام كالمسكن للوقف، فسكون كل منهما عارض إلاّ أنّ الإشمام هنا قبل تمام النطق بالنون الثّانية كما تقدم، وفي الوقف يكون عقب إسكان الحرف الأخير من الكلمة، بحيث لو تراخى فيه القارئ فإسكان مجرد عن الإشمام.

ثالثها: إشمام حرف بحرف، أي خلط صوت حرف بصوت حرف آخر كخلط الصاد بالزاي في نحو: ﴿الصِّرَاط﴾(الفاتحة، الآية 06) في قراءة حمزة فتمزج بينهما فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا بزاي، ولكن يكون صوت الصاد متغلبًا على صوت الزاي، وقد عبر عن ذلك بعض العلماء فقال: "أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالظاء."

رابعها: إشمام حركة بحركة أي خلط حركة بحركة أخرى كخلط الكسرة بالضمة في نحو: ﴿قِيلَ﴾(البقرة، الآية 11) على قراءة الكسائي وهشام.

وكيفية الإشمام في مثل هذا: أن تحرك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم، وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة، وهو الأكثر؛ لأن الأصل في "قيل" قُوِلَ: فعل مبني للمجهول استثقلت فيه الكسرة على الواو فنقلت إلى القاف بعد حذف ضمتها وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها فصارت: قيل، وأشير إلى ضمة القاف بالإشمام تنبيهًا على الأصل، وهي لغة عامة أسد وقيس وعقيل وأمّا إخلاص الكسرة فهي لغة قريش وكنانة[1].

الموقوف عليه بالسكون المحض:

وخلاصة القول أنّ الموقوف عليه ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يوقف عليه بالسكون المحض أي الخالص، ولا يجوز فيه روم ولا إشمام وذلك في عدّة مواضع:

أولها: ما كان ساكنًا في الوصل نحو: ﴿فَلا تَنْهَرْ﴾ (الضحى، الآية 10)؛ لأن الرّوم والإشمام إنّما يكونان في المتّحرك دون الساكن.

---

[1] – انظر: الإضاءة في أصول القراءة، للشيخ الضبّاع، المرجع السابق، ص:65، 66.

ثانيها: ما كان متحركًا في الوصل بحركة عارضة لالتقاء الساكنين نحو: ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾(المزمل، الآية 02)، وكذا ميم الجمع نحو: ﴿وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾(مُحَمَّد، الآية 35) فلا يجوز في مثل ذلك روم ولا إشمام؛ لأن الحركة عَرَضَت؛ للتخلص من التقاء الساكنين في حالة الوصل فلا يعتدُّ بها في حالة الوقف؛ لأنها تزول عند ذهاب المقتضي لها.

ومن هذا النوع: ﴿حِينَئِذٍ﴾(الواقعة، الآية 84)[1] وما يشبهها؛ لأن كسرة الذال فيها إنّما عرضت عند إلحاق التنوين، فإذا زال وقفًا رجعت الذال إلى أصلها مع السكون بخلاف نحو: ﴿غَوَاشٍ﴾(الأعراف، الآية 81) وكذا: ﴿كُلٍّ﴾(هود، الآية 40)[2]، فإن التنوين قد دخل فيهما على متّحرك فالحركة فيهما أصلية[3].

ثالثها: ما كان آخره هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو: ﴿الْجَنَّةَ﴾(البقرة، الآية 39) إذ هي مبدلة من التاء، والتاء معدومة في الوقف بخلاف ما يوقف عليه بالتاء موافقة للرسم العثماني نحو: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾(هود، الآية 73) فإنّه يدخلها الرَّوم والإشمام؛ لأنّها تاء محضة وهي التي كانت في الوصل. وإلى ذلك يشير الإمام الشاطبي بقوله:

وفي هاء تأنيث وميم الجمع قل *** وعارض شكل لم يكونا ليدخلا

رابعها: ما كان في الوصل متحركًا بالفتح غير منون سواء كانت حركة إعراب مثل: ﴿الْمُسْتَقِيمِ﴾(الفاتحة، الآية06) أو حركة بناء مثل: ﴿الَّذِينَ﴾(الفاتحة، الآية 07) فلا يجوز فيه روم ولا إشمام كما سبق؛ وذلك لِخِفَّة الفتحة وسرعتها في النطق.

الموقوف عليه بالسكون والروم:

القسم الثاني: ما يوقف عليه بالسكون والرَّوم فقط، ولا يجوز فيه الإشمام وهو ما كان في الوصل متحركًا بالكسرة سواء كانت حركة إعراب نحو: ﴿الرحيمِ﴾(الفاتحة، الآية01) أو حركة بناء نحو: ﴿هَؤُلاءِ﴾(البقرة، الآية 31).

---

[1] – والتنوين فيها عِوضٌ عن جملة والتقدير: وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون.

[2] – من قوله تعالى: ﴿مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾، والتنوين فيها عِوض عن الإضافة والتقدير: "من كل صنف"

[3] – من كتاب إرشاد المريد شرح الشاطبية، للشيخ الضَّبَّاع، ص: 122، بتصرف.

الموقوف عليه بالسكون والروم الإشمام:

القسم الثالث: ما يوقف عليه بالسكون والرَّوم والإشمام، وهو ما كان في الوصل متحركًا بالضَّمة سواء كانت حركة إعراب نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾(الفاتحة، الآية 05) أو حركة بناء نحو: ﴿يَا صَالِحُ﴾ (هود، الآية 62).

كيف تنطق بالرَّوم و الإشمام؟

ذكرنا سابقا أنَّ الرَومّ هو عبارة عن إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها على أن يكون النطق ببعضها عندما يروم الوقف على آخر الكلمة، فتسمع لها صوتا خفياً، فالسامع الحاذق يستطيع أن يميز بين الرَوْم والإشمام من خلال هذا الفعل، كالأعمى مثلا فإنه يدرك أنَّ ما فعله القارئ هو رَوْم إذا أخذ يضعف صويته بالضمة أو الكسرة.

فقد حدد ابن الجزري رحمه الله تعالى الرَّوم بأنه لا يكون إلاَّ بالضم والكسر،[1] وأيضا عبد الوهاب القرطبي يراه في المضموم والمكسور إعرابا وبناءً دون المفتوح معللاً: بأن المفتوح تكون الحركة فيه أسرع ظهوراً لخفته، ويرى مكي بن أبي طالب القيسي، وكذلك أبو عمرو الداني أنّ الرّوم يكون في الحركات الثلاث.[2]

فالرّوم إما أن يكون بإضعاف الصوت، أو الإتيان بالحركة أو ببعضها حتى يذهب معظم صوتها فيسمع لها صوت خفي يسمعه القريب المصغي دون البعيد

ورسم **الحالة الأولى** بهذه الصورة: (**و ووووووو**) فالسامع يحس بسمعه الإضعاف شيئا فشيئا، وكأنه يروم اختلاسها، ولكن بشرط الوقف وذلك بقطع الصويت.

والحالة الثانية: الإتيان بالحركة أو بعضها حتى يذهب معظم صوتها:(**و ووو و**).

وكل هذا لا يتم إلاَّ أن يتلقاها طالب العلم من أفواه المشايخ الحاذقين المتمكنين، و أن يتجنب طالب العلم من أن يجتهد بنفسه للنطق بالرَّوْم في حالتي الضم والكسر، فإنه يقع في لحن غير مغتفر.

---

[1] – بينما اختلف علماء العربية، فسيبويه جعل الروم في الحركات الثلاث، بينما قال الزجاجي: إن الاشمام وروم الحركة إنما يكونان في المرفوع، ينظر: النشر: ج: 02، ص: 121.المدارس الصوتية: 136.

[2] – المدارس الصوتية : ص: 136،137.

وأمّا**الإشمام**: فالقارئ لا ينطق به البتة، إنما فعله يكون بتكوير الشفتين وكأن الفم دائرة، وحينما ينظر إليه الناظر يراه وكأنه يُقَبِّل ولا يكون الإشمام إلاَّ بالضم، فالضم محله الشفتين، وهذا هو المجمع عليه.

قال عبد الوهاب القرطبي(ت 461هـ): (أما الإشمام فهو يشارك الرَّوم في أنه إبقاء جزء من الحركة لكن المرفوع و المضموم دون المكسور والمجرور والمفتوح والمنصوب، لأن الضم من الشفتين، وإذا أومأ بشفتيه نحوه أمكن الإيماء وأدركه الرائي، وإن انقطع الصوت، لأن الرائي يدرك مخرج هذه الحركة وهو الشفتان، فأمكن أن يدركها، أما المجرور والمكسور والمنصوب والمفتوح، فإنَّما امتنع لأن الكسر ليس من الشفة، وإنّما هو مخرج الياء، ومخرج الياء من شجر الفم، والنظر لا يدركه ملم يدرك حركته، وكذلك الفتح من الألف، ولا آلة للألف يدركها النظر، لأن مخرجها من الحلق، والرائي لا يدرك حركته، والصوت ينقطع دون الشروع في هذا الجزء من الحركة، فلم يبق للنظر ولا للسمع وصول إلى إدراكه فامتنع الإشمام فيه لذلك.)[1]

والاشمام عند ابن الجزري بأنه: حالة من حالات الوقف على الصوت في الكلمة المرفوعة وهي أن تقف على صوت دون إتباعه، وإنّما تضم شفتيك فقط، أو هو الإشارة إلى حركة الرفع من غير صويت[2].

الفرع السادس: الإختلاس

1-تعريف الاختلاس

وهو إسراع بالحركة ليحكم السامع بذهبها، وهي كاملة الوزن، والصفة.[3]

الاختلاس ضده إكمال الحركة؛ لأن معناه خطف الحركة والإسراع بها وضده ترك ذلك وهو التؤدة في النطق بها تامة كاملة والاختلاس كالنقل في أنّه لم يقع التقييد إلاَّ به دون ضده مع أن استعماله قليل.[4]

---

[1]- ينظر: الموضح في التجويد، المرجع السابق، ص: 210،209.

[2]- النشر، المرجع السابق، ص: 121.

[3] - القواعد والاشارات في أصول القراءات، المرجع السابق، ص: 52.

[4] - إبراز المعاني من حرز الأماني، المرجع السابق، ص: 42.

قال أبو علي الأهوازي ومعنى الاختلاس أن تأتي بالهمز وبثلثي حركتها فيكون الذي تحذفه من الحركة أقل مما تأتي به قال: ولا يؤخذ ذلك إلا من أفواه الرجال.[1]

وقد ارتبط مصطلح الإختلاس مع الإخفاء فهما يشيران إلى تقصير يلحق الحركات لكنه غير محدد بمقدار واضح، ويبدو أنهما أعم دلالة على ذلك من الرّوم، وإن كانا من جنسه، قال الداني: " فأما ما ضعفت صوتك بحركته ولم تتمه فنحو الرّوم والإخفاء والإختلاس، وقدمنا أنه محرك في الحقيقة"[2].

وقال الداني أيضا: " وأما المختلس حركته من الحروف فحقه أن يسرع اللفظ به إسراعاً، يظن السامع أن حركته قد ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع، وهي كاملة في الوزن تامة في الحقيقة، إلّا أنها لم تمطط، ولا ترسل بها، فخفي إشباعها ولم يتبين تحقيقها".[3]

وقال بعد أن ذكر المختلس والمرام: "وكذا المخفى حركته من الحروف سواء. قال سيبويه: المخفى بوزن المظهر[4]. وقال غيره: هو بزنته ألّا إنه أنقص صوتا منه. وحقيقته في اللغة السترة، ومن ذلك قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ﴾ (طه، الآية 15)أي: أسترها. والمخفشيئان: حرف وحركة. فإخفاء الحرف نقصان صوته، وإخفاء الحركة نقصان تمطيطها"[5].

ويبدو أن الرّوم والإختلاس والإخفاء من حيث تقصير الحركة شيء واحد، حتى قال أحمد بن أبي عمر، وهو يتحدث عن الإخفاء: "وهو بين الأمرين، كالإختلاس بين الحركة والسكون،

---

[1] – المرجع نفسه، ص: 326.

[2] – شرح قصيدة أبي مزاحم 138.

[3] – التحديد، المرجع السابق، 13.

[4] – الكتاب، سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان ت 180هـ)، تح: عبد السلام محمّد هارون، ج: 04، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1973-1975م، ص: 438.

[5] – التحديد، المرجع السابق، ص: 13.

وكالإشمام بين الحركة والرّوم"[1]. ولكن يبدو أن كلا من الاختلاس والإخفاء يستعمل في موضع معين، وكلاهما يرتبط بمذهب أبي عمرو بن العلاء في القراءة.

فمصطلح الإختلاس يستخدم للإشارة إلى مذهب أبي عمرو في مثل قوله تعالى:

﴿بَارِئِكُمْ﴾(البقرة، الآية 54)، و قوله: ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾(الأنعام، الآية 109). قال ابن مجاهد: "واختلفوا في كسر الهمزة واختلاس حركتها وإشباعها في قوله ﴿إِلَى بَارِئِكُم﴾ فكان ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي يكسرون الهمزة من غير اختلاس ولا تخفيف. واختلف عن عمرو... وقال سيبويه: كان أبو عمرو يختلس الحركة من ﴿ بَارِئِكُم﴾ و﴿ يَأْمُرُكُم﴾ وما أشبه ذلك مما تتوالى فيه الحركات، فيرى من سمعه أنه قد أسكن، ولم يكن يسكن... وقال اليزيدي في ذلك كله أنه كان يسكن اللام من الفعل في جميعه. والقول ما أخبرتك به من أنه كان يؤثر التخفيف في قراءته كلها، والدليل على إيثاره التخفيف أنه كان يدغم من الحروف مالا يكاد يدغمه غيره، ويلين الساكن من الهمز، ولا يهمز همزتين، وغير ذلك..."[2]

ونجد أن بعض علماء التجويد قد وازنوا بين الحركة المختلسة والحركة المرامة. قال أبو بكر أحمد بن الجزري:" والاختلاس والروم يشتركان في التبعيض، وبينهما عموم وخصوص، فالروم أخص، من كونه لا يكون في الفتح والنصب، ويكون في الوقف دون الوصل، والثابت من الحركة أقل من المحذوف[3]. والإختلاس أعم، من كونه يتناول الحركات الثلاث ولا يختص بالآخر. والثابت من الحركة أكثر من المحذوف، وذلك أن تأتي بثلثيها كأن الذي تحذفه أقل مما تأتي به ، وهذا لا تحكمه إلّا بالمشافهة"[4]. وقال بعض علماء التجويد: أن الروم هو الإتيان بثلث الحركة[5]. وهو وهو يوافق قول أحمد بن الجزري أن الذاهب من الحركة أكثر من الثابت.

---

[1] – الإيضاح، المرجع السابق، ص: 114.

[2] – كتاب السبعة، ص: 154، 156. وانظر: التيسير، الداني، ص: 83. والإقناع، ابن باديس، ص: 485.

[3] – قال ابن الطحان(مرشد القارئ 135): "والروم عبارة عن النطق ببعض الحركة، ويكون الفاني منها أكثر من الباقي".

[4] – الحواشي المفهمة، المرجع السابق، ص: 88. وينظر: شرح المقدمة الجزرية، ص: 46.

[5] – الطرازات المعلمة، عبد الدائم الأزهري، ص: 75. والبقري: غنية الطالبين، ص: 82.

يلاحظ في بعض النصوص استخدام كلمة (الإختلاس) بمعنى غير المعنى الذي تم ذكره، وهو الإتيان ببعض الحركة. فقول السعيدي مثلا في باب الواو إذا انفتحت وما قبلها مضموم، نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ الْذِي﴾ وماكان مثله: « ينبغي أن تكون الضمة قبل هذه الواوات وما أشبهها مختلسة غير مشبعة، ولا يزاد على لفظها فتزول عن حد الاختلاس إلى الإشباع، فإنها إذا أشبعت الضمة قبلها صارت في اللفظ واوين، الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة، كقوله: هُوْوَ الْذِي... »[1] فلا يراد بالإختلاس هنا إنقاص الحركة حقها من المد، لأنه موضع تميل الضمة فيه لإلى الطول، فيتولد منها حينئذ حرف من جنسها وهو الواو، وفي ذلك إخلال بالتلاوة.

وقد قال في هذا الشأن عبد الوهاب القرطبي:" ويفرق بين المشبع والمختلس في اللفظ ككسرة ما قبل الياء في ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ و﴿يَدِيَّ إِلَيكَ﴾... فإن هذه الكسرات تُشْبِعُ ما دامت الياء ساكنة، فإذا تحركت بالفتح عادت الحركة التي قبلها إلى الإختلاس، لأنك لو أشبعت كسرة ما قبلها مع الفتح فيها صارت في تقدير ياءين، وذلك مستكره"[2].

ومن ثم قال عبد الوهاب القرطبي كذلك:" فإذا سمعت حض أئمة القراءة وأصحاب الأداء على إختلاس الحركة في موضع ما فإنّما ذلك لأنّ الحركة تظهر على ذلك الحرف، وفي ذلك المكان، وينطاع بها اللسان أكثر من انطياعه بها على حرف آخر وفي موضع آخر، فيكون الإشباع إليها أسرع"[3].[4]

الفرع السابع: الإخفاء

1-تعريف الإخفاء

لغة: الإخفاء في اللغة فقد جاء في اللسان:" أخفيت الشيء أي سترته، ولقيته خفيا أي سرا..."

---

[1] - التنبيه، ص: 48.

[2] - الموضح، المرجع السابق، ص: 184 .

[3] - الموضح، المرجع نفسه، ص: 183.

[4] - ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، المرجع السابق، ص: 435،431.

وفي الاصطلاح: الإخفاء يعني: القصد إلى نقص الصوت عند النطق بحرفها[1].

ويعرَّف على أنّه هو الغنّة عند النون الساكنة لفظا ليدخل التنوين، وذلك لم يلق حرف حلق، وفي الخاء، والغين[2].

أو هو عبارة عن إخفاء النون الساكنة والتنوين عند أحرفهما، وحقيقته أن يبطل عند النطق به الجزء المعمل، فلا يسمع إلا صوت مركب على الخيشوم.ويستعمل أيضاً عبارة عن إخفاء الحركة، وهو نقصان تمطيطها.

وكما عرَّفوه على أنّه هو حال بين الإدغام والإظهار، عار من التشديد فيخفيان (النون الساكنة والتنوين) على تقدير عند باقي حروف المعجم، وهي خمسة (15) حرفا: التاء، الثاء، الجيم، الدال، الذال، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، الفاء، القاف والكاف، فلا خلاف بين القرّاء أجمعين في اخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف، وسواء اتصلت النون بهنّ في كلمة، أو انفصلت عنهنّ في كلمة أخرى.[3]

نحو[4] قوله تعالى: ﴿ أَنتُمْ ﴾(النمل، الآية36)، و﴿ مَن تَابَ﴾(الفرقان،الآية 71)، و﴿ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ﴾(القدر، الآية 3-4)، ﴿وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾(البقرة: الآية 178)، ﴿ وَمِن ثَمَرَاتِ﴾(النحل: الآية 67)، و﴿ خَيْرٌ ثَوَابًا ﴾(الكهف: الآية 44)، و﴿الْإِنْجِيلُ﴾، و﴿مِنْ جَهَنَّمَ﴾، و﴿ مُّوصٍ جَنَفًا﴾ (البقرة: الآية 182)، و﴿أَنْدَادًا﴾، و﴿مِنْ دِيَارِهِمْ﴾، و﴿ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا﴾(الأنعام:الآية 161)، و﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾(البقرة:الآية06)، (يس: الآية 10)، و﴿ عَن ذِكْرِهِم﴾(المؤمنون: الآية 71)، و﴿سَحِيقٍ ۝٣١ ذَٰلِكَ﴾(الحج: الآية 31- 32)، و﴿أَنْزَلْنَا﴾، و﴿ فَإِن زَلَلْتُم﴾(البقرة:الآية 209)، و﴿ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾(طه: الآية 102)، و﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾(سبأ: الآية 14)، و﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ﴾، و﴿عَظِيمٌ ۝٤١ سَمَّٰعُونَ﴾(المائدة:الآية

---

[1] – القواعد والاشارات في اصول القراءات، المرجع السابق، ص: 54.

[2] – القواعد والإشارات في أصول القراءات، المرجع نفسه، ص: 45.

[3] – نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، ابن القاصح، تح: غانم قدوري الحمد، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، السنة01، العدد03، ص: 301،302.

[4] – الإقناع في القراءات السبع، المرجع السابق، ص: 109.

41-42)، و﴿ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾(الواقعة: الآية 35)، و﴿ وَلَئِن شِئْنَا﴾(الإسراء: الآية86)، و﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾(فاطر:الآية30)، و﴿يَنْقَلِبْ﴾، و﴿مَنْ قَالَ﴾، و﴿ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ (النساء: الآية 149)، و﴿ أَنكَٰثًا ﴾(النحل: الآية 92)، و﴿مَنْ كَانَ﴾، و﴿خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ (الحج: الآية 38) ونحو ذلك.

ب-النون الساكنة: وهي من حروف الأصول، مخرجه من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا أي أسفل مخرج اللام قليلا، وهو حرف مجهور مستفل منفتح مذلق بين الشدة والرّخاوة، ذو غنّة وتكون النون في الأسماء والأفعال والحروف وتكون في وسط الكلمة وطرفها، كما تكون في الوصل والوقف وتثبت في الخطّ واللفظ.[1]

ج-أمثلة لإخفاء النون الساكنة والتنوين:

***النون الساكنة المتصلة:**

الصاد	﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ البقرة، الآية 48
الذال	﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾يس، الآية 10
الثاء	﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ القيامة، الآية 39
الكاف	﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾الزخرف، الآية 50
الجيم	﴿أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ﴾الأعراف، الآية 165
الشين	﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾عبس، الآية 22
القاف	﴿وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾الزخرف، الآية 14

النون الساكنة المنفصلة:

السين	﴿يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ﴾النحل، الآية 59
الدّال	﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾هود، الآية 20

[1] – ينظر: أمة القرآن، عبد الحميد مهدي، الجزائر باتنة، شركة الشهاب، د.ط، 1987، ص: 191.

الطّاء	﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ﴾الحجرات، الآية 09
الزّاي	﴿فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ﴾البقرة، الآية 209
الفاء	﴿وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾الروم، الآية 46
التّاء	﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾الرعد، الآية 35
الضاء	﴿قُلۡ إِنِ ضَلَلۡتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفۡسِي﴾سبأ، الآية 50
الظاء	﴿وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ﴾سبأ، الآية 22

وهذا لا خلاف بين القراء في إخفاء النون الساكنة والتنوين مع إظهار الغنة عند هذه الحروف سواء اتصلت بهن النون الساكنة أو انفصلت عنهن في كلمة أخرى، إلاّ إذا كان في كلمتين فالإخفاء في الوصل فقط، أمّا التنوين فلا يكون إلا في منفصلا.[1]

د-إخفاء الميم الساكنة:

من حروف الأصول، مخرجه بإنطباق الشفتين انطباقا يسمح للهواء بالمرور عبر المجاري الأنفية، ويكون هذا الانطباق أقلّ شدّة منه عند الحرف الباء، وتقع الميم الساكنة قبل الحروف كلها، ما عدا الألف اللينة، وأثناء احتكاكها بالحروف الهجائية ينتج ما يسمى بأحكام الميم والميم الساكنة لها خمسة أحكام وهي: الإدغام والإظهار والإخفاء والضمّ مع المدّ والضمّ بغير المدّ. وهذا بحسب ما يأتي بعدها من حروف الهجاء، وما يقال عن النون الساكنة من حيث الإخفاء يقال أيضا عن الميم الساكنة، إلاّ أنّ الميم الساكنة لا تخفى إلاّ إذا تلتها الباء فقط. ومن أمثلة الإخفاء عند الميم الساكنة في القرآن الكريم كثيرة جدا نذكر منها:

﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ﴾(الشورى، الآية 06)، ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ﴾(سورة هود، الآية 86)، ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ﴾(العنكبوت، الآية 22)، ﴿وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ﴾(آل عمران، الآية 101).[2]

---

[1]- المصطلحات الصوتية في مصادر القراءات، أبو بكر الحسيني، ص: 34،35.

[2]- المصطلحات الصوتية في مصادر القراءات،أبو بكر الحسيني، المرجع نفسه، ص: 40،41،42.

أثر الاخفاء على الأداء القرآني:

-يقول تعالى:﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾(الماعون، الآية 4-5)وهنا يقول الصابوني في تفسيره عن الفرق بين سهو المنافق وسهو المؤمن"فإن سهو المنافق سهو ترك وقلة التفات إليها، فهو لا يتذكرها ويكون مشغولا عنها، والمؤمن إذا سها في صلاته تداركه في الحال وجبره بسجود السهو، فظهر الفارق بين السهوين"[1] فيلاحظ في الآية الكريمة أن إخفاء النون الساكنة في قوله تعالى:﴿عَن صَلَاتِهِمۡ﴾ يشعر الساهي في صلاته كأنّه في بعدٍ وخفاءٍ عن صلاته.

-وفي قوله تعالى:﴿وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡبَحۡرَانِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ سَآئِغٞ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞۖ﴾(فاطر، الآية 12) يلاحظ أن استعمال الغنن المخفاة المتكررة مع تطويل زمنها في الماء العذب الفرات السائغ الشراب في قوله تعالى:﴿عَذۡبٞ فُرَاتٞ سَآئِغٞ شَرَابُهُۥ﴾ يوحي بالاستطعام لهذا الماء وتذوق عذوبته، بخلاف الماء المالح الشديد الملوحة الوارد في قوله تعالى:﴿مِلۡحٌ أُجَاجٞ﴾ والذي جاء عنده الكلام مظهراً سريعاً، كما استعمل بالاضافة إلى ذلك أيضا حرف الجيم، وهو من الحروف الشديدة ليدل على شدة الملوحة وعدم الاستطعام أيضا[2].

-ويقول الله تعالى في سورة القارعة:﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ﴾ (القارعة: 6-7) فيلاحظ في هاته الآية الكريمة أن الإخفاء مع تطويل الغنة في قوله تعالى: ﴿مَن ثَقُلَتۡ﴾ يوحي بثقل الأعمال الصالحة التي يتوصل بها إلى العيشة الراضية في قوله تعالى: ﴿عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ﴾.[3]

---

[1] – صفوة التفاسير، مُحَمَّد على الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط: 01، 1418هـ-1998م، 583/3.

[2] -إعجاز رسم القرآن واعجاز التلاوة-مُحَمَّد شملول-ص 206 مقتبسا، وانظر: التأثير الصوتي للقرآن الكريم-عادل أبو شعر-ص: 9

[3] – التأثير الصوتي للقرآن الكريم، عادل أبو شعر، دمشق، 2008، ص: 09.

الفرع الثامن: الوقــف

1-تعرف الوقف

الوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، فلا بد من التنفس معه ويأتي في رؤوس الآي وأوسطها، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسما، فلا يوقف على " لكي في قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾(الحج، الآية 05)؛ لاتصاله رسما".

2-أقسام الوقف

وينقسم إلى أربعة أقسام:

1-اختياري: وهو أن يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب، وينقسم الوقف الإختياري إلى أربع أقسام: تام، وكاف، وحسن وقبيح.

أ*التام: هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها، ولا بما قبلها لا لفظا ولا معنى، ويقصد بالتعلق اللفظي التعلق من جهة الإعراب. وأكثر ما يوجد هذا النوع في رؤوس الآي، وعند انقضاء القصص، كالوقف على لفظة "المفلحون" من

قَالَ تَعَالَى:﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾(البقرة، الآية 05)،

الابتداء قوله:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾

(البقرة، الآية 06)، فإن الأولى من تمام أحوال المؤمنين، والثانية متعلقة بأحوال الكافرين.

وحكمه: أنه يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده.

ب*الكافي: هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها، ولا بما قبلها لفظا، بل معنى فقط، كالوقف على لفظ: "لا يؤمنون" (من نفس الآية السابقة) والابتداء من قوله تعالى:

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

(البقرة، الآية 07)، فإن قوله: "لا يؤمنون" مع ما بعده متعلق بالكافرين من جهة المعنى.

وحكمه:كالوقف التام.

ج*الحسن: هو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها، أو بما قبلها لفظا ومعنى، بشرط إفادته معنى يحسن السكوت عليه، ومن ثم سمي حسنا، كالوقف على لفظ " لله" من قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾(الفاتحة، الآية02) فهذه الجملة أفادت معنى، لكن ما بعد لفظ الجلالة متعلق به؛ لكونه صفة له.

حكمه: إن كان غير رأس آية مثل:(الْحَمْدُ لِلَّهِ) حسن الوقف عله، ولم يحسن الابتداء بما بعده، فمن وقف عليه وأورد الابتداء وصله بما بعده؛ لأن الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظا قبيح وإن كان رأس آية مثل: ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(الفاتحة، الآية 02) من قوله تعالى: ﴿الْحَمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ حسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، وإن وجد التعلق؛ لأن الوقف على رؤوس الآي سنة مطلقا؛ لحديث أم سلمة[1]- رضي الله عنها- قالت: " كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا قرأ قطع آية آية. يقول: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، ثم يقف، ثم يقول: الحمد لله رب العالمين، ثم يقف، ثم يقول: الرَّحْمَنِ الرَّحِيم، ثم يقف..." إلى آخر الحديث[2] وهذا الحديث أصل في هذا الباب، فظاهر هذا الحديث أن رؤوس الآي يستحب الوقف عليها مطلقا وقال بعضهم في شرح هذا الحديث: هذا إذا كان ما بعد رأس الآية يفيد معنى، وإلا فلا يحسن الابتداء به، كقوله تعالى في سورة البقرة:﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾ (البقرة، الآية 220،219)، فإن (تَتَفَكَّرُونَ) رأس آية، لكن ما بعده لا يفيد معنى إلا بما قبله، فلا يحسن الابتداء بقوله: (فِي الْدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) بل يستحب العود لما قبله، والمذهب الأول هو المشهور عند غالب أهل هذا الفن.

---

[1] – أم سلمة هي أم المؤمنين زوج النبي ﷺ السيدة أم سلمة هند بنت أبي أمية سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القريشية المخزومية، وكان أبوها يعرف بزاد الركب وكانت قبل النبي ﷺ عند أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي فولدت له سلمة وعمر ودرة وزينب، وتوفي فخلف عليها رسول الله ﷺ وتزوجها الرسول ﷺ بعد أبي سلمة في السنة الرابعة للهجرة، وكانت من المهاجرات إلى الحبشة وإلى المدينة، وقيل إنها أول ظعينة هاجرت إلى المدينة، وتوفيت بالمدينة سنة اثنين وستين للهجرة.(ابن الأثير الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، مجلد 07، ص: 340،341)

[2] – الحديث أخرجه أبو داود 37/4، رقم:(4001)، والترمذي 126/8، رقم: (2928)، وأحمد 302/6. قال ابن الجزري: وهو حديث حسن وسنده صحيح، النشر في القراءات العشر226/1.

د- القبيح: هو الوقف على لفظ غير مفيد، وقد تعلق ما بعده بما قبله لفظا ومعنى، كالوقف على المبتدأ دون خبره، أو على المضاف دون المضاف إليه.

فالوقف على: "الْحَمْدُ" من قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ (الفاتحة، الآية 02) قبيح، وكذلك الوقف على: ﴿بسم الله﴾ (الفاتحة، الآية 01) فكل وقف على ما لا يفهم منه معنى يعد قبيحا، ولايجوز إلا لضرورة، كانقطاع نفس ونحوه، أو لتعليم القارئ الوقف على الكلمة ولا بد من الابتداء بالكلمة الموقوف عليها، أو بما قبلها على حسب ما يقتضيه المعنى من الحسن؛ لأن الوقف قد أبيح للضرورة، ولا ضرورة في الابتداء، فلا يكون إلا اختياريا، ومن ثم فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود، فالابتداء بما تعلق بما قبله يعتبر قبيحا.

وأشد قبحا الوقف والابتداء الموهمان خلاف المراد: كالوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾(البقرة، الآية 26) وكالوقف على قوله:﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾(آل عمران، الآية 181) ثم الابتداء بقوله:﴿ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾(آل عمران، الآية 181) وغير ذلك مما يوهم الوقف عليه أو الابتداء وصفا لا يليق به تعالى، أو يفهم معنى غير ما أراده الله جل وعلا فمن وقف على مثل هذا لضرورة وجب عليه أن يرجع إلى ما قبله، ويصل الكلام بعضه ببعض.

والوقف في ذاته لا يوصف بالوجوب ولا بالحرمة، وليس في القرآن من وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا من حرام يأثم بفعله، وإنّما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام خلاف المراد.

2-اضطراري: وهو ما يعرض بسبب ضيق النفس، ونحوه كعجز ونسيان.

فحينئذ يجوز الوقف على أية كلمة، وإن لم يتم المعنى، لكن يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صلح الابتداء بها، أو بما قبلها إن لم يصلح.

3-انتضاري: وهو أن يقف القارئ على كلمة ليعطف عليها غيرها حين جمعه للقراءات.

4-اختباري: وهو ما كان الغرض منه اختبار الشخص وامتحانه، ويتعلق بالرسم كالمقطوع، والموصول، والثابت، والمحذوف، ولا يقف عليه إلا إجابة لسؤال ممتحن، أو لتعليم القارئ كيف يقف إذا اضطر للوقف.

أثر الوقف على الأداء القرآني:

*إنّ حسن الوقف أثناء التلاوة يبين المعنى الصحيح ويوضحه للسامع، ويدفع ما قد يُتوهَّم من معنًى فاسد يستدلُّ به بعض أهل الأهواء، مثل الوقف على لفظ ﴿وَيَخْتَارُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا﴾(القصص، الآية 68)؛ فإن الوقف عليها يفيد مذهب أهل السنة، وهو ثبوت الاختيار لله وحده، ونفي الاختيار عن عباده؛ فاختيارهم داخل في اختيار الله تعالى، وعلى هذا تكون (ما) نافية، بخلاف وصل ﴿وَيَخْتَارُ﴾ بما بعده فإنه يوهم أن (ما) موصولة، وأن للعباد الخيرة المطلقة، وأن الله تعالى يختار لعباده ما يختارون لأنفسهم، وهذا مذهب المعتزلة، وإن كان القول بأن (ما) موصولة يصح على تقدير: ويختار الذي لهم فيه خيرة، لكن الصحيح أنها نافية، والوقف عليها يجلّي هذا بوضوح[1].

*وحسن الوقف بثير المعاني؛ إذ هو بمثابة البيان لها[2]، وكلما كان القارئ متفهِّما لما يقرأ، متدبراً مستحضراً بفكره وقلبه، مع معرفته بقواعد وأصول الوقف فإنه بمقدوره أن يقف على الجمل التي تشوق السّامع، وتلفت انتباهه، وتجعله يهفو لسماع الجملة التالية للوقف، ولذا فإنّ من القراء من يقف وقفاً، ثم يبتدئ بما يثير المعنى وكأنّ السّامع أول مرةٍ ينتبه لدلالات الآيات المقروءة، ومثال ذلك الوقف على لفظ ﴿إِسْحَقَ﴾ في قوله تعالى:

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ (الأنبياء، الآية82)، فإن هذا الوقف (كاف) إن نصبت﴿نَافِلَةً﴾ حالا من﴿وَيَعْقُوبَ﴾ فقط؛ لأنّ النافلة مختصة به لأنّها ولد الولد بخلاف إسحاق فإنّه ولد لصلبه، والتقدير: ووهبنا له يعقوب حالة كونه نافلةً

---

[1] – تفسير القرآن العظيم لابن كثير(479/10)، ومنار الهدى للأشموني(5)، ومعالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف و الابتداء للحصري(8،7). وقد اختار الامام ابن جرير أنّ(ما) هنا موصولة، وذكر ذلك عنه الامام ابن كثير، وقال بأن الصحيحأن (ما) نافية. ينظر: تفسير الطبري(299/18 ومابعدها).

[2] – ينظر: إبراز المعاني بالأداء القرآني، الأستاذ الدكتور ابراهيم الدوسري، المرجع السابق، ص: 119.

ويكون من عطف الجمل، فهذا الوقف قد أثار معنى قد لا يتبادر للذهن عند الوصل[1]، فليُتأمَّل.

ويتضح هذا أكثر في رؤوس الآي التي كان يقف عليها النبي ﷺ في تشويقهها لما بعدها كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾(الصف، الآية 10)؛ فإن الوقف على رأس هذه الآية يحرك في النفس الشوق إلى هذا العرض الإلاهي العظيم، فنجد في هذا الوقف وقع على الأسماع والقلوب، وهي تترقب الجواب الرباني ﴿تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ (الصف، الآية 11)[2]

وهذا لابد على القارئ أن يكون عارفاً بقواعد علم الوقف، ومن ثَمَّ يحسن استخدامه في استثارة المعاني، وتشويق ذهن السامع للقراءة.[3]

*كما أنّ حسن الوقف يظهر جمال النظم القرآني الدّال على إعجازه في نظمه ومعانيه؛ حيث أن الوقف الجيّد يكشف عن المعاني القريبة والبعيدة للقرآن الكريم[4] قال الامام الجزري رحمه الله:" لما لم يمكن القارئ أن يقرأ السورة أو القصة في نفسٍ واحدٍ، ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل، بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة؛ وجب حينئذٍ اختيار وقفٍ للتنفس والاستراحة، وتعيَّن ارتضاء ابتداءٍ بعد التنفس والاستراحة، وتحتَّم ألا يكون ذلك مما يحيل المعنى، ولا يخلُّ بالفهم؛ إذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد؛ ولذلك حضَّ الأئمة على تعلُّمه ومعرفته"[5]. ومن صور الجمال والاعجاز التي يظهرها الوقف نجد تعدد المعاني بتنوّع الوقف، فهو

---

[1] – منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، اللأشموني، أحمد بن مُحَمَّد عبد الكريم.مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط: 02، 1393هـ-1973م، ص: 251.

[2] – ينظر: إبراز المعاني بالأداء القرآني، المرجع السابق، ص: 120

[3] – أثر القراءة والتجويد في تدبر القرآن المجيد دراسة تأصيلية، د/باسم بن حمدي بن حامد السيد، ط: 01، 1435هـ-2014م، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ص:(120،123).

[4] – ينظر: إبراز المعاني بالأداء القرآني، المرجع السابق، ص:(121،126).

[5] – النشر لابن الجزري، المرجع السابق، (225/1).

على غرار تعدد المعنى بتعدد القراءات، وهذا دليل على كمال الإيجاز والبلاغة، ومثال ذلك مايسمّى بوقف (المعانقة) أو(المراقبة)، وهو أن يجتمع في آية كلمتان يصح الوقف على كل منهما، لكن إذا وقف على احداهما امتنع الوقف على الأخرى، كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾(البقرة، الآية 02)[1] وهنا قال الامام ابن عاشور:" إنك إن وقفت على كلمة ﴿رَيۡبۛ﴾ كان من قبيل إيجاز الحذف، أي لا ريب في أنه الكتاب؛ فكانت جملة﴿فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ ابتداء كلام، وكان مفاد حرف (في) استنزال طائر المعاندين، أي: إن لم يكن كله هدى فإنّ فيه هدى، وإن وصلت فيه كان من قبيل الإطناب، وكان ما بعده مفيداً أن هذا الكتاب كله هدى"[2].

* وحتى الوقف على رؤوس الآي له أثر كبير في التدبر؛ لأنه وقف النبي صلى الله عليه وسلمحيث كان دائما الوقوف عليها كما وصفت أم سلمة ﵂ قراءة النبي ﷺ أنّه:«**كان يقطع قراءته آيةً آيةً**»[3]؛ قال الامام أبو جعفر النَّحَّاس رحمه الله:" ومعنى هذا: الوقف على رؤوس الآيات[4]".[5]

وعليه فإن تحري الوقف الحسن يلهب الفكر في تدبُّر القرآن الكريم؛ فهو لا يحصل إلاّ بإعمال الفكر في تفهُّم معاني الآيات الكريمة؛ لاستخراج لبابها في أداءٍ حسنٍ يأخذ الألباب، ويذكي جذوة الفكر والتأمُّل.[6]

---

[1] – معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء للحصري، محمود خليل.مصر: مكتبة السنة، ط: 01، 1423هـ – 2002م، ص: 37.

[2] – تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور117/1. وينظر: إبراز المعاني بالأداء القرآني، المرجع السابق (124).

[3] –رواه أبو داود(كتاب الحروف والقراءات، الحديث رقم 4001)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود الحديث رقم 3379.

[4] – القطع والائتناف، أبو جعفر أحمد بن مُحَمَّد النحاس، تح: أحمد خطاب العمر، ببغداد، وزارة الأوقاف، ط: 01،1398 هـ-1977م، ص: 78.

[5] –أثر القراءة والتجويد في تدبر القرآن المجيد، د.باسم بن حمدي بن حامد السيد، المرجع السابق، ص: 125 بالتصرف.

[6] – ابراز المعاني بالأداء القرآني، د.ابراهيم الدوسري، المرجع السابق، ص: 117 بالتصرف.

وقال الامام أبو جعفر النَّحَّاس رحمه الله:" فقد صار في معرفة الوقف والائتناف التفريق بين المعاني؛ فينبغي لقارئ القرآن إذا قرأ أن يتفهَّم ما يقرأ، ويشغل قلبه به"[1].

الفرع التاسع: السكـــت

1-تعريف السكت

هو قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنًا يسيرا من غير تنفس، وهو دون زمن الوقف، وقدّره بعض العلماء بحركتين، مع قصد الرجوع إلى القراءة في الحال، وهو مقيد بالسّماع والنّقل، كما قال ابن الجزري رحمه الله: "فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به".[2]

وقد عرّفه الأستاذ الدكتور كمال قدة في كتابه منحة ذي العرش في بيان أصول رواية ورش أنّه: "هو قطع الصوت زمنًا لطيفا، أقل من زمن الوقف بقليل، دون تنفّس، بنيّة متابعة القراءة، ويسمّيه البعض وقفة لطيفة"[3].

2-مواضع السكت

وقد ورد السكت عن حفص في أربعة مواضع وهي كالتالي:

الأول: في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾(الكهف، الآية 01)، فالسكت هنا على الألف المبدلة من التنوين في لفظ "عوجا"؛ وذلك لبيان أن ما بعده وهو قوله: ﴿قَيِّمًا﴾(الكهف، الآية 01) ليس متصلا بما قبله.

الثاني: قوله تعالى:﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾(يس، الآية52)فالسكت هنا على ألف "مَرْقَدِنَا"؛ وذلك لبيان أن كلام الكفار قد انقضى، وما بعده وهو قوله:﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ ليس من كلامهم، بل هومن كلام الملائكة، أو المؤمنين.

---

[1] – القطع والائتناف، أبي جعفر النحاس، المرجع نفسه، ص: 97.

[2] – النشر، المرجع السابق، ج: 01، ص: 277.

[3] – منحة ذي العرش يس، الآية 52.في بيان أصول رواية ورش، كمال قدة، منشورات جمعية البيان الوادي، ط: 02، 1438هـ-2016م، ص: 163.

الثالث: قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾(القيامة، الآية 27) فالسكت هنا على نون (مَنْ)؛ لئلا يتوهم أنها مع ما بعدها كلمة واحدة على وزن "فعال".

الرابع: قوله تعالى: ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾(المطففين، الآية 14)، فالسكت هنا على لام" بَلْ" لما تقدم في (مَنْ رَاقٍ).

وهناك موضع خامس مختلف فيه وهو قوله تعالى: ﴿مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ﴾(الحاقة، الآية 29،28)، ففيه السكت والإدغام.وعلامة السكت في المصحف وضع "س" على الكلمة المطلوب السكت عليها[1].وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذه المواضع بقوله:

وسكتة حفص دون قطع لطيفة ..... على ألف التنوين في عوجا بَلا

وفي نون من راق ومرقدنا ولا ..... م بل ران والباقون لا سكت موصلا

كما روي السكت عن حفص جوازًا في موضعين:

أولا: السَّكت بين سورتي الأنفال وبراءة، وهو أحد أوجه ثلاثة وهي القطع والسكت والوصل.

ثانيًا: السكت على الهاء في "ماليه" من قوله تعالى:

﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡۜ﴾(الحاقة، اللآية 29،28) فيجوز لحفص السكت وعدمه في حالة الوصل، والسكت هو المقدَّم في الأداء.[2]

---

[1] – غاية المريد في علم التجويد، المرجع السابق، ص: 235.

[2] – غاية المريد في علم التجويد، المرجع نفسه، ونفس الصفحة.

ملخص المبحث

نخلص في ختام هذا المبحث إلى مايلي:

*يعرّف علم التجويد بأنّه إعطاء كل حرف حقه من مخرجه وصفاته اللازمة له، ومستحقه من صفاته العارضة.

وهو ذو أهمية كبيرة جدا لتحسين التلاوة.

*التجويد العملي للقرآن الكريم تلاوته تلاوة مجودة كما أنزلت على الرسول صللا الله عليه وسلم وهو واجب على كل مسلم ومسلمة، وهذا لقول تعالى:(ورتل القرآن ترتيلا).

*معرفة أحكام التجويد لها فضل كبير في مساعدة قارئ القرآن الكريم على عدم الاخلال بمباني الكلمات القرآنية و معانيها.

*المدّ، الامالة، الاشمام، الرّوم، الفتح، الاختلاس، السكت، الوقف وغيرها من المصطلحات التي أسس عليها علماء التجويد قواعدا وأسسا استندوا عليها في رحالاتهم الصوتية، و التي عرفت **بعلم الأداء القرآني** حفاظا على القرآن الكريم.

خاتمة

الخاتمــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي هداني لهذا وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله، أرجو من الله تعالى أن يكون هذا البحث قد حقق الهذف منه والمتمثل في تدبر إنّ الغوص في قراءة القرآن الكريم ولا سيما طرقة الأداء أحرى بأن تتجه إليها جهود الباحثين للكشف عن أسرارها وخفي إشاراتها.

ختاما لهذا الجهد المتواضع نأتي لأهم النتائج المتوصل إليها:

1* إنّ التّعرف على الأداء، ومراعاته للمعنى مطلبا في كلام البشر فهو في تلاوة القرآن الكريم أحق وأولى.

2* إن القارئ لا يستطيع أن يستوفي الكلمات حقها تأثرا وتأثيرا إذا لم يفهم معانيها، إن الأداء الصوتي لا يتحقق له كمال مقصوده إلا إذا كان مؤتلفا مع المعاني.

3* حسن الأداء لا يتوقف من جهة الصوت فقط على الخلق والتكوين بل يستلزم موافقة الكيفيات الصوتية قواعد التجويد ومعاني الألفاظ من جهة والمعاني وما تحدثه من أثر من جهة أخرى.

4* الأداء والتجويد لا ينحصر فقط على جهة التلفظ بمخارج الحروف وصفاتها دون مراعاة معانيه.

5* ظواهر الأداء القرآني والمتمثلة في أحكام التلاوة تجسد المعنى الحقيقي لكل كلمة إذا تم أداؤها على الوجه الصحيح.

6* إنّ حسن فهم معاني القرآن الكريم ألفاظه وآياته متعلق بالتجويد المتقن.

7* الأداء القرآني المتقن وسيلة فاعلة في الجانب الدعوي، واستثمار وسائل الاعلام المعاصرة مطلب مهم في ايصال أصدق كلام وأبلغ برهان إلى العالمين.

8* إن تنّوع الظواهر الأدائية في القرآن الكريم يعد ظاهرة جمالية،كإختلاف مقادير المدود التي تظفي على التلاوة طلاوة وحلاوة، والإمالة لها وقع جمالي خاص كذلك...

التوصيات:

1* الاهتمام بتعلُّم وتعلِيم أحكام التَّجويد، مقارنة بجانب التحفيظ الذي أخذ في الآونة الأخيرة إهتمام عامة الناس به.

2*نوصي المسلمين كافة إلى ضرورة تعلم كتاب الله تعالى تلاوة وتدبر إلى تعظيمه وتقديره لأنّه كلام الله المعجز، علينا أن نحسن تلاوته وترتيله على الوجه الذي يرضي المولى عزوجل.

3* كما نوصي بإلتزام واتباع الطريق الصحيح المتقن في تلقي وتلقين الذكر الحكيم ألفاظه، آياته من أفواه المشايخ الحاذقين المتمكنين أي بحضرتهم.

4* الدعوة إلى الإهتمام بدور القرآن من المدارس، والمساجد، وتشجيع القائمين عليها، ويسهلوا العمل والنشاط فيها ،فخير ما بُذِلت فيه الأموال، وأُنفقت في سبيله الجهود والأعمال كتاب الله تعالى.

5* كما أدعو أن يحظى هذا الموضوعإعتناءوإهتمام كبير وينال تطلعات في المستقبل من خلال الباحثين والدارسين في هذا المجال، وتتطور فكرته.

هذا ما تيسر جمعه، فما كان فيه من صواب فمن الله عزّ وجل وحده، وما كان فيه من خطأ وتقصير فمن نفسي و الشيطان.

أسأل الله تعالى العفو، و أن يتجاوز عنا زلاتنا وأن يرزقنا الاخلاص في النية و الثبات في العمل آمين يا رب العالمين.

وصلّ الله وسلم على سيدنا مُحَّد وعلى آلهوصحبه أجمعين

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم.

1) ابراز المعاني من حرزالأماني ، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمان المعروف بأبي شامة (ت 665هـ)، دار الكتب العلمية، ج: 01.
2) إتحاف فّضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن مُحَّد بن أحمد بن عبد اغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء(ت 1117هـ)تح: أنس مهرة، ن: دار الكتب العلمية-لبنان، ط: 03، 2006م-1427هـ،ج: 01.
3) أثر القراءة والتجويد في تدبر القرآن المجيد دراسة تأصيلية، د/باسم بن حمدي بن حامد السيد، ط: 01، 1435هـ- 2014م، دار الحضارة للنشر والتوزيع.
4) أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود الخليل الحصري، دار البشائر الاسلامية، ط: 04، بيروت- 1999م.
5) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، تح: مُحَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط: 01، 1429هـ/1998م، ج: 02.
6) أصوات العربية بين الوصف والتنظيم، د/مُحَّد عبد الحفيظ العريان، مطبعة أبناء وهبة حسان-طنطا، ط: 01 ، 1412هـ/1991م.
7) إعراب القرآن المنسوب للزجاج، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصفهاني الباقولي (ت 543هـ)، تح: ابراهيم الايباري، دار الكتاب المصري- القاهرة ودار الكتب اللبنانية- بيروت- القاهرة/ بيروت، ط: 04، 1420هـ، ج: 01.
8) إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن مُحَّد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت 338هـ)، تعليق: عبد المنعم خليل ابراهيم، منشورات مُحَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 01، 1421هـ، باب المصطلحات المستخدمة في الكتاب، ج: 01.

9) الاتقان في علوم القرآن، السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت 911هـ)، دار الكتاب العربي، (د ط)، بيروت 1425هـ/2014م.
10) الأضاءة في بيان أصول القراءة، علي مُحَّد الضبّاع، دار الكتب العلمية.
11) الإعجاز الصوتي في صورة الصافات، مذكرة تخرج ماسترعن جامعة المسيلة، لخيرة يحياوي وسمية شنفاوي، السنة الجامعية: 1939هـ-2018م.
12) الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: 540هـ)، دار الصحابة للتراث، ج: 01.
13) الإلقاء الصوتي التجويدي في الروم والاشمام و...، حامد شاكر الشقاقي.
14) الأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر، مخطوط في مكتبة جستربتي الرقم: 2/3419.
15) الإهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء للحصري، محمود خليل.مصر: مكتبة السنة، ط: 01، 1423هـ -2002م.
16) الإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب(أبو عمرو عثمان بن عمر ت 646هـ)،ج: 02، تح: د.موسى بناي العليلي، مطبعة العاني بغداد 1983، سلسلة إحياء التراث الاسلامي رقم 50 تصدرها وزارة الاوقاف بغداد.
17) البدور الزاهرة في القراءات العشر، عبد الفتاح القاضي، راجعه ورتبه عبد الهادي أحمد الطباع، مكتبة دار الفجر، دمشق، ط 01 ، 1426هـ – 2005م.
18) البرهان في تجويد القرآن، مُحَّد الصادق القمحاوي، وزارة الشؤون الاسلامية و الدعوة و الارشاد السعودية، 1985/1405، ط: 01.
19) التحديد في الاتقان والتجويد، أبو عمرو الداني، تح: غانم قدور حمد، دار عمان الأردن، ط: 01،1421هـ-2000م.
20) التعريفات، على بن مُحَّد بن على الزين الشرف الجرجاني (ت 816هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى: 1403هـ-1983م، ج: 01.

21) التغيرات في التركيب اللغوي العربي، صلاح الدين سعيد حسين، تح: سامي عوض، دار النشر جامعة تشرين، 2009م، سوريا، ط: 01، ج: 01.
22) التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار(ت 569هـ)، تحقيق د غانم قدوري الحمد، دار عمار الأردن، ط 01، 1420 هـ-2000م.
23) الحجة في القراءات السبع، الحسن بن مُحَمَّد بن خالويه أبو عبد الله (ت 370هـ). تح: د.عبد العال سالم مكرم، دار الشروق- بيروت، ط: 04، 1401هـ، ج: 01.
24) الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، ابن الجزري، مخطوط في مكتبة الأوقاف في بغداد الرقم 2404.
25) الخطابة، د.نقولا فياض، طبعة دار الهلال-مصر1930.
26) الرائد في تجويد القرآن، مُحَمَّد مُحَمَّد سالم محيسن، دار محيسن، ط: 02، القاهرة، 1423هـ/2002م.
27) الصوت اللغوي في القرآن، مُحَمَّد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي بيروت لبنان.
28) الظواهر اللغوية في قراءة ابن عمرو بن العلاء المصري، مذكرة تخرج (ماستر) لـ: أميرة قواس، خولود مناصري، 1439هـ/1440هـ، عن جامعة العربي بن مهيدي أم بواقي.
29) العزف على أنوار الذّكر معالم الطريق إلى فقه المعنى القرآني في سياق السورة، د/محمود توفيق سعد.
30) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت170هـ)، تح: د.مهدي المخزومي، إبراهيم السامري، دار ومكتبة الهلال، ج:08.
31) الفتح والإمالة، أبو عمرو الداني، ت: أبو سعيد عمر بن غرامة العمري، لبنان-بيروت، دار الفكر، ط:01، 1422هـ/2002م.
32) الفوائد السرية، مُحَمَّد التازفي الحلبي الحنفي، تح : محمود رأفت بن حسن زلط، ن: مؤسسة قرطبة، ط: 01.

33) القصيدة الخاقانية، الخاقاني (أبو مزاحم موسى بن عبد الله بن يحي البغدادي ت 325هـ)، تح: غانم قدوري حمد، منشورة ضمن بحث(علم التجويد نشأته ومعالمه الأولى) في مجلة كلية الشريعة بجامعة بغداد، العدد السادس 1400هـ-1980.

34) القطع والائتناف، أبو جعفر أحمد بن مُحَمَّد النحاس، تح: أحمد خطاب العمر، ببغداد، وزارة الأوقاف، ط: 01،1398 هـ-1977م.

35) القواعد والاشارات في أصول القراءات،أحمد بن عمر الحموي، تح: د.عبد الكريم بن مُحَمَّد الحسن بكار، دمشق، دار القلم، 1406هـ، ج:01.

36) الكتاب، سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان ت 180هـ)، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، ج: 04، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1973-1975م.

37) اللآلىء السنية في شرح المقدمة الجزرية، القسطلاني، مخطوط في مكتبة الأوقاف ببغداد الرقم: 2402، ص: 52؛ ولطائف الإشارات، ج: 01.

38) اللغة العربية أداء ونطقا وإملاء وكتابة، فخري مُحَمَّد صالح، الوفاء للطباعة والنشر.

39) المذكرة في التجويد رواية حفص عن عاصم طريق الحرز(الشاطبية) خلاصة تدريس أكثرمن 36عاما.

40) المصطلحات الصوتية في مصادر القراءات، أبو بكر الحسيني.

41) المفيد في شرح عمدة المجيد في علم التجويد، المرادي، مخطوط في مكتبة جستربتيبدبلن الرقم: 7/3653.

42) المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، ابن الجزري، تح: الدكتور أيمن سويد.

43) الموضح في التجويد، عبد الوهاب القرطبي، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد، معهد المخطوطات العربية، الكويت1990م.

44) الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي الشيرازي المشهور بابن أبي مريم، تح: د.عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، 1414هـ، ج: 01.

45) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تح: على مُحَمَّد الضباع، المطبعة التجارية، ج: **01**.

46) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد القتاح عبد الغني القاضي، ط:02، 1441هـ- 1989م، مكتبة دار المدينة المنورة.

47) أمة القرآن، عبد الحميد مهدي، الجزائر باتنة، شركة الشهاب، د.ط، 1987.

48) بيان جهد المقل،المرعشي (مُحَمَّد بن أبي بكر المعروف بساجقلي زاده، ت 1150هـ)، مخطوط في مكتبة المتحف ببغداد الرقم: 5/11068.

49) تاج العروس، حمد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي(ت 1205م)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، باب الواو و الياء، ، فصل الهمزة 13/10.

50) جمال الأداء القرانيلآي الذكر الحكيم في ضوء علم الصوتيات، د.ممدوح ابراهيم محمود مُحَمَّد، مجلة العلوم العربية العدد الأربعون رجب 1437هـ.

51) جمهور اللغة، ابن دريد، تخ: رمزي منير بعلبكي(حدر)، دار العلم للملايين،بيروت، ط: 01، 1987م.

52) رحلتي مع القرآن الكريم، للدكتور شعبان مُحَمَّد إسماعيل، ن: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع و الترجمة، ط: 01.

53) شرح الواضحة في تجويد الفاتحة، للحسن بن أم قاسم المرادي، ط: 01، دار النشر، ج: 01 ، المرادي.

54) شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، الداني،مخطوط في مكتبة جستربتي الرقم 10/3653.

55) صفوة التفاسير، مُحَمَّد على الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط: 01، 1418هـ-1998م.

56) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر، تقديم:علي الحمد، الطبعة الأولى دار الأمل للنشر والتوزيع، الاردن:2007.

57) علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، فريد عوض حيدر، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب القاهرة -2005.

58) غاية المريد في علم التجويد،عطية قابل نصر، ن: القاهرة، ط: 07 مزيدة ومنقحة، د.س، ج: 01.

59) فن الإلقاء، مُحَمَّد عبد الرحيم عدس، ص: 41، دار الفكر-الاردن، ط: 01.

60) في ظلال القرآن، الشيخ سيد قطب، ج: 03، دار الشروق- بيروت، ط: 17- 1412هـ.

61) قواعد التجويد،الدكتور عبد العزيز عبد الفتاح القارئ، د.ط،مؤسسة الرسالة، ج: 01.

62) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، ط: 03، 1414هـ، المجلد 18.

63) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت 666هـ)، تح: يوسف الشيخ مُحَمَّد، ن: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ط: 05، 1420هـ-1999م، ج: 01.

64) مذكرة التوجيه الدلالي للأمر في القران الكريم،عبد المجيد بن يحي وصورية حوري،2018/2017م-1439/1438هـ

65) معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء للحصري، محمود خليل.مصر: مكتبة السنة، ط: 01، 1423هـ -2002م.

66) معجم علوم القرآن، ابراهيم مُحَمَّد الجرمي، دار القلم، 1422هـ/2001م، ط: 01.

67) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء، ت: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، بيروت، د.ط، س.ن: 1399هـ، ج: 06.

68) مقدمة في علم القراءات، أحمد مُحَمَّد مفلح القضاة وآخرون، دار عمار للنشر والتوزيع،ط: 02.

69) من تاريخ الأدب العربي، طه حسين، دار العلم للملايين، بيروت: بدون تاريخ.

70) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، اللأشموني، أحمد بن مُحَمَّد عبد الكريم.مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط: 02، 1393هـ-1973م.

71) منحة ذي العرش في بيان أصول رواية ورش، كمال قدة، منشورات جمعية البيان الوادي، ط: 02، 1438هـ-2016م.

72) مهارات الاداء القراني أكاديمية القران الكريم، برنامج تأهيل أئمة صلاة التراويح 1439هـ.

73) نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، ابن القاصح، تح: غانم قدوري الحمد، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، السنة01، العدد03.

الفهـــــارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية أو طرفها	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَلِكُلٍّ وِجۡهَةٌ ﴾	البقرة	148	04
﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾	القصص	22	04
﴿ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴾	المزمل	4	14،26
﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾	البقرة	121	26
﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾	التوبة	60	27
﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾	النساء	115	27،31
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾	النساء	1	30
﴿ وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾	النساء	5	30
﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴾	النساء	37	31
﴿ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ﴾	النساء	127	32
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾	النساء	135	32
﴿ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ﴾	النساء	12	34
﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾	الفاتحة	7	35
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾	آل عمران	2	36
﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾	البقرة	2	36
﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾	الأنعام	143	36

﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾	يونس	51	36
﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾	يونس	91	36
﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾	يونس	81	36
﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾	الفاتحة	01	41،48
﴿ نَسْتَعِينُ ﴾	الفاتحة	5	41،49
﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾	البقرة	31	41،48
﴿وَمِنْ حَيْثُ﴾	البقرة	49	41
﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ﴾	يوسف	11	41
﴿قِيلَ﴾	النحل	24	44
﴿وَغِيضَ﴾	هود	44	44
﴿سِيٓءَ ﴾	هود	77	44
﴿ وَسِيقَ﴾	الزمر	71،73	44
﴿ وَحِيلَ﴾	سبأ	54	44
﴿ وَجِاْيٓءَ﴾	الفجر	23	44
﴿قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ﴾	يوسف	11	46
﴿ ٱلصِّرَٰطَ﴾	الفاتحة	6	47
﴿ قِيلَ﴾	البقرة	11	47
﴿ فَلَا تَنْهَرْ﴾	الضحى	10	47
﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ﴾	المزمل	2	48
﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾	محمد	35	48
﴿ حِينَئِذٍ﴾	الواقعة	84	48
﴿عَوَاشِ﴾	الأعراف	81	48
﴿ كُلِّ﴾	هود	40	48
﴿ ٱلْجَنَّةَ﴾	البقرة	39	48
﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾	هود	73	48
﴿ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾	الفاتحة	6	48
﴿ ٱلَّذِينَ﴾	الفاتحة	7	48

﴿ يَصَٰلِحُ ﴾	هود	62	49
﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا ﴾	طه	15	51
﴿بَارِيكُمۡ﴾	البقرة	54	52
﴿يُشۡعِرُكُمۡ﴾	الأنعام	109	52
﴿ أَنتُمۡ﴾	النمل	36	54
﴿ مَن تَابَ﴾	الفرقان	71	54
﴿ شَهۡرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ﴾	القدر	3،4	54
﴿ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰ﴾	البقرة	178	54
﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ﴾	النحل	67	54
﴿ خَيۡرٌ ثَوَابًا ﴾	الكهف	44	54
﴿ مُّوصِ جَنَفًا﴾	البقرة	182	54
﴿ مُّسۡتَقِيمٍ دِينًا ﴾	الأنعام	161	54
﴿ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾	البقرة	6	54
﴿ عَن ذِكۡرِهِم ﴾	المؤمنون	71	54
﴿ سَحِيقٍ ۝٣١ ذَٰلِكَ﴾	الحج	31،32	54
﴿ فَإِن زَلَلۡتُم﴾	البقرة	209	54
﴿ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقًا﴾	طه	102	54
﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾	سبأ	14	54
﴿ عَظِيمٌ ۝٤١ سَمَّٰعُونَ ﴾	المائدة	41،42	54
﴿ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴾	الواقعة	35	55
﴿ وَلَئِن شِئۡنَا ﴾	الإسراء	86	55
﴿ غَفُورٞ شَكُورٞ ﴾	فاطر	30	55
﴿ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾	النساء	149	55
﴿ أَنكَٰثًا ﴾	النحل	92	55
﴿ خَوَّانٖ كَفُورٍ ﴾	الحج	38	55
﴿ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾	البقرة	48	55

﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾	يس	10	55
﴿ فَجَعَلَ مِنۡهُ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴾	القيامة	39	55
﴿فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ﴾	الزخرف	50	55
﴿أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ﴾	الأعراف	165	55
﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾	عبس	22	55
﴿وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾	الزخرف	14	55
﴿يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ﴾	النحل	59	55
﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ﴾	هود	20	55
﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ﴾	الحجرات	9	56
﴿فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ ﴾	البقرة	209	56
﴿وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾	الروم	46	56
﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾	الرعد	35	56
﴿قُلۡ إِنِ ضَلَلۡتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفۡسِي ﴾	سبأ	50	56
﴿وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ ﴾	سبأ	22	56
﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ﴾	الشورى	6	56
﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ﴾	هود	86	56
﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴾	العنكبوت	22	56
﴿وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ﴾	آل عمران	101	56
﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ﴾	الماعون	4،5	57
﴿وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡبَحۡرَانِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ سَآئِغٞ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ ﴾	فاطر	12	57
﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴾	القارعة	6،7	57
﴿لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا﴾	الحج	5	58
﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾	البقرة	5	58
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾	البقرة	6	58
﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾	البقرة	7	58
﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾	الفاتحة	2	59،60
﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	الفاتحة	2	59

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾	البقرة	219،220	59
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ ﴾	البقرة	26	60
﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا ﴾،﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ﴾	آل عمران	181	60
﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	القصص	68	61
﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴾	الأنبياء	82	61
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	الصف	10	62
﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	الصف	11	62
﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾	البقرة	2	63
﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ﴾، ﴿قَيِّمًا﴾	الكهف	1	64
﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ﴾	يس	52	64
﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾	القيامة	27	65
﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾	المطففين	14	65
﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾	الحاقة	28،29	65

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	راويه	الصفحة
"وقف الثوري على..."	أبو عمرو الداني	16
"لا تَنْثُرُوهُ- يعني القرآن- نثرَ..."	ابن مسعود	17
"أنه أنكره، فقال:..."	ابن مسعود	19
"قال: "والهذاذين الذين يهذون..."	أبي الدرداء	19
"اعلموا أن التجويد لا يتمكن والتحقيق..."	أبو عمرو الداني	25
"أنّه سأل أم سلمة -رضي الله عنها- عن قراءة..."	يعلى بن مملك	26
" سألت أنس بن مالك..."	قتادة	35
"كان يقطع...."	أم سلمة	63

فهرس الآثـــار

طرف الأثر	قائله	الصفحة
"...من حملة القران من يؤدي...."	ابن مجاهد	02
"من أقرأ الناس؟..."	ابن مجاهد	18
"وهذه الأسباب منفكّة من كلام سيبويه..."	أبو علي	40
"واختلفوا في كسر الهمزة واختلاس حركتها..."	ابن مجاهد	52
" فقد صار في معرفة الوقف..."	أبو جعفر النّحّاس	64

فهرس الأبيات الشعرية

شطر البيت	قائله	عدد الأبيات	الصفحة
أدى إلى هند حيتها....	الخليل	01	02
وفي الراء عن ورش سوى ما ذكرته	الشاطبي	01	02
أيـــا قـــارئ القـــرآن أحســـن أداءه...	الخاقاني	02	03
وهـــو حليـــة التـــلاوة...	ابن الجزري	01	03
حَدْرٍ وتدويرُ و ترتيلُ تُرى...	/	01	18
وذو الحذق معـط للحروف حقوقهـا...	الخاقاني	01	19
وهو إعطاءُ الحروفِ حَقَّها...	ابن الجزري	01	25
والأَخْذُ بالتجويدِ حَتْمٌ لازِمُ...	ابن الجزري	03	28
ورَوْمُكَ إسماع المحرك واقفًا...	الشاطبي	01	41
ولم يَرَهُ في الفتح والنصب قارئ...	الشاطبي	01	42
والإشمامُ إطباقُ الشفاه بُعيد ما...	الشاطبي	01	44
وحاذرِ الوقفَ بكلِّ الحركةِ...	ابن الجزري	02	46
وفي هاء تأنيث وميم الجمع قل...	الشاطبي	01	48
وسكتة حفص دون قطع لطيفة...	الشاطبي	2	65

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
المقدمة	أ-ح
المبحث التمهيدي: تحديد أهم مفاهيم مصطلحات الدراسة	01
المطلب الأول: معنى الأداء	02
المطلب الثاني: معنى التوجيه	04
المطلب الثالث: فرق بين الأداء والتلاوة والقراءة	05
المطلب الرابع: معنى الدّلالة	05
ملخص المبحث	07
المبحث الأول: توظيف الأداء القرآني ومراتبه وأهميته.	08
المطلب الأول: توظيف الأداء القرآني في الأحكام	09
المطلب الثاني: مراتب الأداء القرآني	13
الفرع الأول: التحقيق	15
الفرع الثاني: التدوير	17
الفرع الثالث: الحدر	18
المطلب الثالث: أهميّة الأداء القرآني	20
ملخص المبحث	23
المبحث الثاني: علم التجويد والظواهر الصوتية وأثرها على الأداء القرآني	24
المطلب الأول: علم التجويد	25
المطلب الثاني: التجويد العملي أو التطبيقي للقرآن الكريم	26
المطلب الثالث: الظواهر الصوتية وأثرها على الأداء القرآني	29
الفرع الأول: المـدّ	29
الفرع الثاني: الفتح	37
الفرع الثالث: الإمالة	38
الفرع الرابع: الرّوم	40

الفرع الخامس: الإشمام	43
الفرع السادس: الإختلاس	50
الفرع السابع: الإخفاء	53
الفرع الثامن: الوقف	58
الفرع التاسع: السكت	64
ملخص المبحث	66
خاتمـــــة	67
المصادر والمراجع	69
الفهارس	78
فهرس الآيات القرآنية	79
فهرس الأحاديث النبوية	85
فهرس الآثار	84
فهرس الأبيات الشعرية	84
فهرس الموضوعات	85

تم بحمد الله